

هدف الدراسة وخطتها :

تهدف هذه الدراسة إلى ألقاء الضوء على التغير الزمنى فى تناول موضوعات الدراسات الأفريقية من حيث اتجاهات هذه الموضوعات ، واتخاذها توجهاً معيناً فى فترة زمنية معينة . وتعميماً للفائدة ، فقد أختارت الباحثة عينة من الدراسات الأفريقية فى الجامعات الأمريكية لمقارنتها بالعينة المصرية للتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف ، وإلى أى حد تواكب الدراسات المصرية نظيرتها الأمريكية . والدراسات المشابهة السابقة قليلة للغاية ، وعلى حد علم الباحثة فليس هناك دراسة مصرية فى الموضوع .

ومن أجل الخروج بصورة واضحة عن اتجاهات الدراسات الأفريقية فى كل من مصر وأمريكا الشمالية فإن الباحثة اعتمدت على المصادر الأصلية لمعلومات هذه الدراسة . ومن أهم هذه المصادر الدراسة التى حررها « برستون جيمس » { James,P.E } وجونز { Jones,C.E } سنة ١٩٥٤^(١) وحصلت على المعلومات التفصيلية عن رسائل العينة الأمريكية من مجلدات متعددة من مجلة إتحاد الجغرافيين الأمريكيين^(٢) . كذلك اعتمدت الباحثة على الإصدار السنوى لإتحاد الجغرافيين الأمريكيين عن أقسام الجغرافيا فى أمريكا الشمالية^(٣) وحرصت الباحثة أن تغطى بيانات الرسائل الأمريكية فترة ثلاثة عقود بين العقد الستينى والثمانينى ، أما عن العينة المصرية ، فقد حصلت الباحثة على بياناتها من إدارات الدراسات العليا بالجامعات المصرية وحاولت أن تحصل على معظم

1) James,P.E.I Jones,C.E., eds., American Geography :Inventory and Prospects ,1954.

2) the Association of American Geographers , the professional Geographer

vols.,1967-1988 , vols,19 - 40 ., (تصدر بيانات الرسائل فى عدد فبراير من كل عام).

3) Guide to Departments of Geography in the united states and Canada, washington

D.C., 1981 - 1988 .

أقدم سجلاتها ، وعلى ذلك فإن العينة المصرية ، وإن لم تمثل مسحا شاملا بنسبة ١٠٠٪ للرسائل الخاصة بإفريقيا ، فإنها بالقطع تزيد على ٩٥٪ من هذه الرسائل .
ومع أن العينة المصرية شبه شاملة ، والأمريكية تقتصر على ٣ عقود ، فإن المقارنة مع ذلك صادقة وذلك لأن فترة الطفرة في أعداد الرسائل المصرية بدأت في العقد الستينى وهو أول العقود الذى استخدمت بياناته فى العينة الأمريكية .
ولعل الاستثناء الوحيد للملاحظة السابقة ، هو أن معهد البحوث والدراسات الأفريقية (معهد الدراسات السودانية سابقا) سبق فى الاهتمام بإفريقيا قبل ذلك بحكم تخصصه فى هذا المجال منذ الأربعينات ، وإن أنصب إهتمامه على السودان فقط ، ويتفق المعهد فى توجهه ، بعد ذلك مع أقسام الجغرافيا فى مصر من حيث الإهتمام بإفريقيا بدءاً من الستينات التى شهدت بدايات استقلال دول القارة .

وتأمل الباحثة أن تكون دراستها هذه ، لبنة على طريق البحث الجغرافى، إنطلاقاً من الحاجة إلى وقفة تأمل بين الحين والحين لإعادة النظر والتدبر فى مسار البحث الجغرافى^(١) وقد أشارت الباحثة فى أكثر من مكان ، إلى مدى إتفاق موضوعات الرسائل ومحتواها ، مع ما تطرقت إليه الكتب المنهجية فى الجغرافيا والتى تترجم بعضها إلى العربية ..^(٢) كذلك دراسة فريمان المنشورة فى أوائل الستينات عن الجغرافيا فى مائة عام^(٣) كذلك دراسة جيمس عن مشكلات واتجاهات الجغرافية الأمريكية^(٤) وإهتمام مصر بإفريقيا قديم كما نعلم ، ورحلات الفراعنة شاهد على ذلك ، لاسيما زمن الملكة حتشبسوت حين دار المصريون حول إفريقيا . وهو إهتمام طبيعى بحكم إنتماء مصر للإفريقى، وبحكم جهودها فى قارتها قديماً حديثاً .

١ - القارة الأفريقية كمجال للإهتمام الجغرافى فى مصر :-

رغم أن إهتمامنا هنا هو بالدراسات الجامعية عن إفريقيا التى تجرى للحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه، إلا أننا نشير إلى قدم إهتمام مصر بإفريقيا كما سبق

(١) روجر منشيل- تطور الجغرافيا الحديثة ، ترجمة محمد السيد غلاب ودولت أحمد صادق القاهرة ١٩٧٣ .

(٢) جريفت تايلور : الجغرافيا فى القرن العشرين - ترجمة محمد السيد غلاب ومحمد مرسى أبو الليل . النويشة المصرية

العامة للكتاب - ١٩٧٤ (جزء أول) ١٩٧٥ (جزء ثان) .

3) Freeman, T. W., A Hundred years of Geography, Duckworth 1961

4) Jones, P. E., and in Cohen, S. B., ed., problems and Trends in American Geography Basic Books, 1967 .

التنويه منذ أقدم العصور مما انعكس على مصر طبيعيا وبشريا ، وليس فى ذلك أية غرابة فنهر النيل كظاهرة طبيعية تربط مصر بأواسط أفريقيا ، وأسهم المصريون مع غيرهم فى كشف منابعه . وحين أنشئت الجمعية الجغرافية المصرية فى النصف الثانى من القرن ١٩ ، صبت جل إهتمامها على إفريقيا والنيل ، وبشريا ، فقد اختلطت دماء المصريين والأفارقة ، ونشأت بينهم علاقات شتى إجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية وخاصة حين ظلت مصر أرجاء شاسعة من إفريقيا بظلالها ، كما أنه فى إحدى فترات التاريخ المصرى كانت عاصمة مصر تقع خارج نطاقها الحالى ، فى «نباتا» بالنوبة .

ولما كان إهتمام البحث كما سبقت الإشارة هو بموضوع محدد هو الدراسات الأكاديمية الحديثة ، فإننا نشير إلى أنه منذ نشأة التعليم المصرى الحديث بعامة ، وإنشاء الجامعة المصرية بخاصة سنة ١٩٢٥ هذا الإهتمام بجغرافية إفريقيا فى كافة النواحي وخلال أقل من ثلاثة عقود من هذا التاريخ تركز الإهتمام بإفريقيا . مما حدا بالمسؤولين إلى إنشاء معهد الدراسات السودانية سنة ١٩٤٠ ، والذى تطور بعد ذلك إلى معهد متنوع الإهتمام بالدراسات الإفريقية بكافة نواحيها الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والأنتروبولوجية واللغوية والسياسية بعد أن كان مجال إهتمامه القديم هو الدراسات الجغرافية والتاريخية فحسب . ورغم أن الإهتمام بالدراسات الجغرافية الأفريقية كان محدوداً - ولا يزال فى أقسام الجغرافية المصرية التى تمنح درجات علمية عليا ، فإن ذلك الإهتمام قد تزايد مع نمو علاقات مصر بإفريقيا من ناحية ، ووفود عديد من طلاب إفريقيا للدراسة العليا فى معاهد مصر . يضاف إلى الحقيقة السابقة الذكر ، حقيقة أخرى وهى أن الإهتمام فى الدراسات الجامعية المصرية هو بالدول الأفريقية العربية أكثر من غيرها ، وهو أمر طبيعى بحكم إنتماء مصر إلى مجموعتها العربية ، ولم يمنع ذلك من الإهتمام ببقية دول القارة فى عديد من الحالات كما سيبدو ذلك من الدراسة التحليلية . ومن الطبيعى أن يضطلع معهد البحوث والدراسات الأفريقية بالنصيب الأوفر من الدراسات الجغرافية المتخصصة عن القارة الأفريقية بحكم أهداف إنشائه والنظام الذى أختير له عند تأسيسه .

ب - القارة الإفريقية كمجال للإهتمام الأكاديمى فى الجامعات الأمريكية :-

تجلى إهتمام الأوروبيين بإفريقيا عموماً لأغراض استعمارية كما نعلم ، ورغم أن ذلك الوضع لا ينطبق تماماً على الولايات المتحدة ، إلا أنها كانت لها بإفريقيا إهتمامات مؤكدة سيما وأن أكثر من ١٠٪ من سكانها الحاليين ينحدرون من أصول إفريقية . وبعد أن تخلت الولايات المتحدة عن عزلتها النسبية التى ميزتها منذ استقلالها منذ مائتى عام ونيف ، فإنها بدأت فى التدخل فى الشئون الدولية مع اندلاع الحربين العالميتين الأولى

والثانية . ومنذ جرى الإعتراف بعلم الجغرافيا كعلم أكاديمي فى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك منذ جرى - لأول مرة - تعيين أستاذ للجغرافيا بجامعة أمريكية هى جامعة برنستون سنة ١٨٥٤ ، ويلاحظ أنه فى ذلك الوقت كانت الجغرافيا مرتبطة بالجيولوجيا كما كان الحال عليه فى مناطق أخرى من العالم . وفى سنة ١٨٦٣ عين Daniel coit Gilman أستاذا للجغرافيا الطبيعية والسياسية فى The yale sheffield scientific school ، وتكونت جمعيات جغرافية على غرار نظائرها الأوروبية ، وبعد محاولات لاستقلال الجغرافيا الأمريكية بنفسها عن علوم أخرى كالجيولوجيا ، ظهرت أول أقسام مستقلة للجغرافيا فى جامعات كاليفورنيا . بيركلى وكلية المعلمين بجامعة كولومبيا فى سنة ١٨٩٨ .

واليوم فإن هناك أكثر من ٧٠ قسما للجغرافيا فى U. S. A . وكندا تمنح درجات الدكتوراه فى الجغرافيا ، وأكثر من ١٧٥ قسما تمنح درجة الماجستير بينما هناك أكثر من ٣٧٠ قسما فى البلدان تمنح درجة البكالوريوس (١)

وجدير بالذكر ، أن إهتمام الأمريكيين بالدراسات الإفريقية ، قد أثرى عن طريق دراسات أوربية عميقة الجذور عن أفريقيا ، فقامت هذه الدراسات الأمريكية على غرار نظائرها الأوروبية . ففى بريطانيا . نجد أن مدرسة لندن للدراسات الشرقية والأفريقية London School of Oriental and African Studies هى من الكليات الرائدة فى الدراسات الأفريقية فى أوروبا وتصدر العديد من الدوريات عن إفريقيا . كذلك يصدر عن جامعة Cambridge دورية هامة بعنوان

the Journal of modern African Studies

وكذا حذت بعض الدول الأوربية الأخرى حذو بريطانيا وأهمها فرنسا التى أنصبت إهتماماتها البحثية على منطقة المغرب العربى التى كانت تقع تحت نفوذها فى الماضى ، وكذا عن إفريقيا الغربية الفرنسية كما كانت تدعى ردحا من الدهر. وشمل الإهتمام الأوربى بالدراسات الأفريقية كذلك ألمانيا وإيطاليا وهولندا والبرتغال وركز كل إهتمامه بالنطاق الجغرافى الأفريقى الذى كان يستحوذ عليه أو يمارس عليه نفوذه السياسى والاقتصادى .

ولما كان موضوعنا أساسا عن الدراسات الجغرافية فى أمريكا الشمالية وكندا ، فإننا سنفصل الحديث نوعا على ذلك فقط .

تنشر أقسام الجغرافيا فى أمريكا الشمالية برامج تفصيلية عن الدراسة الجغرافية بها ، ويتيح لنا ذلك التعرف على أماكن الإهتمام بالدراسات الأفريقية فى هذه المعاهد . أكثر من ذلك فإن هناك

العديد من المعاهد والجامعات التي تتبنى منهاجها بينيا Interdisciplinary بحيث تهتم بالدراسات الجغرافية ضمن تخصصات أخرى عديدة لدراسة موضوع بعينة خاص بأفريقيا ومن أهم الإصدارات الأمريكية عن أفريقيا ، مجلة جمعية الدراسات الأفريقية The African Studies Review وتصدر عن جامعة كاليفورنيا (لوس أنجلوس)، وكذا المجلة الكندية للدراسات الأفريقية Canadian J.of African Studies وتصدر أيضا باللغة الفرنسية Revue Canadienne des Etudes Afric. وتصدرها الجمعية الكندية للدراسات الأفريقية في مدينة تورنتو .

ولما كانت الدراسات الأمريكية عن أفريقيا هي أكثر عدداً وتنوعاً ، فإننا سنركز عليها أكثر من غيرها .

وإذا بدأنا بجامعة بوسطن فإننا نجد أن بها عدة مراكز بحثية تطبق المنهج البنى التعددى ومنها مركز الدراسات الأفريقية Africam Studies Center الذى يهتم بكافة الدراسات الأفريقية ومن ضمن أعضائه Alan c. Best المتخصص فى دراسة التحليل البنى والتنمية وخاصة ما يتصل منها بجنوب إفريقيا . وفى جامعة شيكاغو تصدر أوراق بحثية عديدة باسم :

The university of Chicago Research papers

والكثير منها يتناول موضوعات جغرافية عن أفريقيا ومنها دراسة حديثة عن منطقة الساحل فى غرب إفريقيا والتغيرات البيئية الجارية هناك ^(١)

وفى جامعة كلارك تركز الدراسات الجغرافية على المتغيرات البيئية التى تحدث بفعل الإنسان فى دول العالم الثالث بعامة وفى إفريقيا وأمريكا اللاتينية بخاصة . ويبدو هذا التركيز فى عينة من الرسائل الجامعية عن إفريقيا والتى صدرت عن الجامعة المذكورة ^(٢)

Aangeenburg , R . T., op cit . P .18 .

(1) Gritzner,J.A., The west African Sahel : Human Agency and .Environmental Change , Research paper no .226.university of Chicago, 1988 .

2- a . Downing , T . E . , Climatic variability , Food Security and small Holder Agriculturalists in six districts of central and Eeastern Kenya

2 - b . Simelane , N . o., Houshold morbidity Patterns and Choice of health Care service utilized in Manzini District Swaziland , 1987 .

وفى جامعة الينوى Illinois نجد أن هناك العديد من المراكز البحثية التى تركز

على موضوعات التنمية فى العالم الثالث وخاصة فى القارة الإفريقية ومن المهتمين بذلك هناك Basset وهو مختص بالتنمية فى القارة الإفريقية ولاسيما ما يوجد منها جنوب

الصحراء فى موضوعات جغرافية السكان ، والجغرافيا الحضارية Cultural Geography

وفى جامعة انديانا فى مدينة انديانا بوليس يوجد الأستاذ Lengar وهو مهتم بالجغرافيا الحضارية لإفريقيا، أما فى جامعة انديانا فى ولاية بنسلفانيا فنجد أن الأستاذ Sanders مختص فى موضوعات التنمية الريفية فى إفريقيا .

أما فى جامعة ميامى (فلوريدا) نجد أن الأستاذ هارم دبلج De Blij وهو مختص فى الجغرافيا السياسية والأقليمية وخاصة لمنطقة جنوب أفريقيا .

وفى جامعة متشجن، نجد الأستاذ Assefa mehetu وهى مهتمة بقضايا التنمية فى أفريقيا عموما .

وفى جامعة منسوتا نجد الجغرافى Scott المهتم بالنواحى الحضارية والاقتصادية ذات العلاقة بالقارة الإفريقية .

وفى جامعة أوهايو نجد الأستاذ Walter المهتم بالفكر الجغرافى السياسى فى القارة الإفريقية .

أما فى جامعة ولاية بنسلفانيا فى مدينة State College وقد سبق للباحثة زيارتها أثناء أقامتها فى U S A لمدة عام سنة ١٩٧٩ / ١٩٨٠ - نجد أن برنامج الدراسة بقسم الجغرافيا بها يركز كثيرا على موضوعات إفريقية فى مجالات السكان والهجرة والنقل والتحضر ونظريات التنمية الراديكالية وتطبيقاتها على إفريقيا وأيضاً تطبيقات التكنولوجيا فى بلاد إفريقية .

ومن أهم المختصين بالدراسات الإفريقية بقسم الجغرافيا بجامعة ولاية بنسلفانيا الأستاذين بيتر جولد Gould والأستاذ جريجورى نايت Night وكلاهما حاصل على الدكتوراه فى موضوعات جغرافية خاصة بالقارة كما أن الأخير له مقال هام عن «إيكولوجية مرض النوم فى إفريقيا». أما فى جامعة بتسبرج فى مدينة جونستون Johnstown نجد الأستاذ Kory وهو مختص فى موضوعات التعليم والتربية فى الدول الإفريقية .

وفى جامعة سانت لورنس بمدينة كانتون بولاية نيويورك نجد أن برامج الأبحاث تتضمن موضوعات أقليمية عن أفريقيا جنبا إلى جنب مع دراسات لمناطق أخرى من العالم . وفى جامعة داكوتا نجد الأستاذ Gritzner وهو مختص فى تطبيقات الاستشعار من البعد Remote sensing ونظم المعلومات الجغرافية Geographic Information Systems على

الموضوعات الجغرافية المتصلة بإفريقيا .

أما فى جامعة جنوب مين Maine فنجد الأستاذة Diana Gredes المهتمة بعصر ما قبل التاريخ فى إفريقيا إضافة إلى تحليل إقتصاديات عصر ما قبل التاريخ فى إفريقيا ^(١) ونلاحظ أن جامعة سيراكيوز Syracuse وقسم الجغرافيا بها يوليان الدراسات الأفريقية اهتماما بالغا ويأتى الإهتمام بالدراسات الإفريقية ضمن ستة عشر إهتماما . وتركز الدراسات على السكان والبيئة والتغير السكانى فى الموارد ومن هذه الدراسات دراسة Doenges عن قلة الخصوبة والعقم فى شرق إفريقيا ^(٢) كذلك يهتم القسم بالدراسات الجغرافية فى موضوعات التغذية فى إفريقيا المدارية، ومن المهتمين بدراسة هذه الموضوعات - دكتور جيمس نيومان Newman وهو مختص بمسائل التغذية فى إفريقيا المدارية . ود. جون ويسترن western وهو مهتم بالشئون الاجتماعية والحضارية فى جنوب إفريقيا ^(٣)

وفى جامعة وسكنسن (Stevens points) يوجد د. جون كابتر Kapter والمتخصص فى الطقس والمناخ فى إفريقيا ، أما فى جامعة وسكنسن (white waters) فيوجد د . Arnold Gray وهو مختص فى جغرافية الموارد البيئية فى إفريقيا . ^(٤) وفى جامعة Texas فى أوستن Austin نجد أن قسم الجغرافيا ، ركز إهتمامه بإفريقيا ضمن مركز متخصص فى الدراسات الإفريقية ضمن مراكز بحثية مشابهة بالجامعة . ويهتم القسم بالدراسات الإفريقية ضمن إهتمامه بالدراسات الإفريقية منفردة من جانب والدراسات الأفرو - أمريكية من جانب آخر ويطلق على المركز اسم The African and Afro - American Studies Research Center ومن المهتمين بدراسة أفريقيا فى القسم والمركز د. هولز Holz ^(٥) خاصة بالقضايا الإفريقية وتطبيق تكنولوجيا الاستشعار من بعد عليها، ودراسة البيئة الإفريقية والتصميم الكرتوجرافى وتفسير الصور الجوية وتطبيق كل ذلك على شمال إفريقيا، وفى جامعة توليدو - Tole do فى ولاية أوهايو يوجد بازل كولنز Collins وهو مهتم بالجغرافيا الحضارية وتاريخ الفكر الجغرافى وخاصة ما يتصل بشمال إفريقيا والشرق الأوسط ^(٦).

(1) Aangeenburg , R . T., op .cit . P 257 , 267 , 288 and 298.

(2) Doenges , Catherine , The geographic patterning of infertility and subfertility in East Africa , 1987

(3) Aangeenburg , R . T., op cit . P . 317

(4) Ibid , p.p 383 - 384

(5) Ibid pp . 328 - 330

(6) Ibid . pp . 334 , 346,347,

وفى جامعة فيرمونت vermont نجد لى دى كولا leede cola وهو حاصل على الدكتوراه من جامعة إفريقية فى نيجيريا هى إبادن ومهتم بالتنمية الإقليمية والتخطيط والنواحي التطبيقية للاستشعار من بعد ونظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها على مناطق إفريقية (١). وفى جامعة فيلاترنا Villanova فى ولاية بنسلفانيا نجد د. ه. ليان Leaman وهو مهتم جدا بنواحي الحضرة الإفريقية والشئون الاقتصادية مثل التنمية الاقتصادية فى إفريقيا . وفى جامعة Weber فى مدينة State College فى ولاية يوتا uttah نجد الأستاذ دون ميرفى Murphy وهو مهتم بالنواحي الطبيعية والتصوير الجوى والدراسات المدارية المتصلة بإفريقيا . أما فى جامعة غرب فرجينيا فنجد جون بيكلز Pickles وهو مهتم بالفكر الجغرافى والتنمية الإفريقية فى إفريقيا عموما . وفى جامعة غرب كنتكى، فنجد أن الجامعة تفرد إهتماما خاصا بأفريقيا ضمن ٦ إهتمامات أخرى لمناطق جغرافية وموضوعات خاصة بأقسام الدراسات العليا (٢) . ومن أهم الدراسات التى صدرت عن جامعة غرب كنتكى رسالة ماجستير حصل بها صاحبها (ويبدو من اسمه أنه مغربى) على درجتى الماجستير فى موضوع التمثيل الكرتوجرافى لظاهرة التصحر فى جنوب المغرب باستخدام بيانات الاستشعار من بعد (٣) . والحالة السابقة الذكر الخاصة بهذه الدراسة حالة استثنائية إذ أن معظم الطلاب المغاربة يدرسون فى فرنسا بحكم العلاقات التاريخية والثقافية فى الماضى والحاضر . أما فى جامعة غرب متشجن فنجد أبوجن كرشر Kirchher وهى مهتمة بالتخطيط الحضرى وخاصة فى إفريقيا جنوب الصحراء Sub-Saharan Africa. وفى جامعة وسكنسون (ماديسون) نجد إهتماما خاصا بإفريقيا ضمن ما يعرف بالبرامج البينية interdisciplinary programs والتى يشترك فيها أكثر من متخصص من بينهم خبراء فى مشكلات القارة الإفريقية (٤) وهذه الخاصة، خاصة البحوث البينية المشتركة بين أكثر من متخصص هى سمة مشتركة لكثير من مراكز البحوث الأمريكية ، وأيضاً لعدد ليس محدود بين أقسام الجغرافيا فى

(1) Aangeenburg R.T., Ibid. pp . 334- 347. (2) Ibid, pp. 357 - 364 .

(3) Benkhalti , A., Mapping The Desertification process in Southern Morrocco using Remote Sensing Data ,M.A.Thesis . 1987

(4) Aangeenburg , R.T., op cit . pp . 367 - 376 .

جامعات الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي جامعة غرب واشنطن ، توضع إفريقيا ضمن ٤ برامج مكثفة عن الدراسات الإقليمية مع جنوب وشرق آسيا والهند وباكستان والشرق الأوسط (١) . هذا عن الجامعات الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية ، أما عن الجامعات الكندية ، فهي ليست أقل إهتماما بإفريقيا . ففي جامعة كارلتون Carleton في أوتاوا العاصمة نجد الأستاذة ميونا ماكنزي Mackenzie وهي مهتمة بالعوامل المؤثرة في التغير الريفي في إفريقيا وعلاقة ذلك بنظم استخدام الأرض والمواد الزراعية ، إضافة إلى قضايا التنمية الإقليمية .

وفي جامعة لافال Université Laval نجد إهتماما بالغا بالموضوعات الجغرافية وخاصة في مجموعة الدول المتحدثة بالفرنسية. وأيضاً بقضايا التنمية على وجه الخصوص. وتتضح إهتمامات الجامعة المذكورة بهذه المسائل من مراجعة أمثلة للرسائل الممنوحة لطلاب الماجستير والدكتوراه، ونجد أنها تركز على موضوعات جغرافية في السياحة والتنمية الريفية في كوت ديفوار باعتبارها من الدول الأفريقية المتحدثة بالفرنسية . ومن هذه الدراسات دراسة Agba Akpa عن السياحة ودورها في التنمية الإقليمية (٢) ودراسة Koffi في موضوع عن الزراع الريفيون والتنمية في كوت ديفوار (٣) أما في جامعة كوينز Queens في أونتاريو فنجد العديد من أعضاء قسم الجغرافيا بها يهتمون بجغرافية إفريقيا ومنهم د. Crish المهتم بالدراسات الحضارية الأفريقية وكلا MC Grath وهو مهتم بالفكر الجغرافي والخرائط التاريخية للقارة وغيرها من موضوعات جغرافية خاصة بإفريقيا . أما J. B. Riddell فهو من أشهر المهتمين بإفريقيا خاصة في موضوعات التنمية .

وفي جامعة تورنتو الكندية نجد أبحاثاً نشطة عن أفريقيا بجريها أعضاء قسم الجغرافيا بها وتركز على الدراسات الميدانية . وفي جامعة Waterloo نلاحظ أيضاً إهتماماً بموضوعات الدراسة الجغرافية عن القارة الأفريقية ، ونجد Guelke وهو مهتم على وجه الخصوص بالفكر الجغرافي والكارتوجرافيا التاريخية لإفريقيا وغير ذلك من موضوعات إفريقية صرفة .

(1) Ibid . p . 369 .

(2) Hilarion , A., Amenagement touristique comme Facteur de developpment regionale: le cas d,Assinie en cote d,Ivoire, M.A.thesis, 1987.

(3) Koffi ,Koffi Agriculture paysanne ,element strategique d une problematique de developpment rurale integre : cas de cote d, .Ivoire,M.A.Thesis , 1987

التوزيع العددي والنسبي وتصنيف رسائل عينتى الرسائل الجامعية
المصرية والأمريكية عن القارة الأفريقية

جدول (١)

العينة الأمريكية				العينة المصرية				التخصص
ماجستير	دكتوراه	جملة	%	ماجستير	دكتوراه	جملة	%	
١	١	٢	١٦٤	١٠	٢	١٢	٦٣٦	١- الجغرافيا الطبيعية والجيومورفولوجيا
٣	٤	٧	٥٧٤	-	١	١	٠٥٣	٢- الجغرافية الطبية
٢	٦	٨	٦٥٥	٣	-	٣	١٦	٣- جغرافية التنمية
٢	-	٢	١٦٤	-	-	-	-	٤- جغرافية السياحة
٩	١	١٠	٨٢٠	٨	١٨	٩٥٨	١٨	٥- جغرافية السكان
٥	٤	٩	٧٣٨	٢	٤	٢١٢	٤	٦- مشكلات البيئة
١٥	٢١	٣٦	٢٩٥٠	٢٠	٥٩	٣١٣٩	٥٩	٧- الجغرافية الاقتصادية
٣	٢	٥	٤١١	-	٥	٢٦٥	٥	٨- الجغرافيا التاريخية
٧	٧	١٤	١١٤٧	٥	١٥	٧٩٨	١٥	٩- جغرافية المدن
٢	١	٣	٢٤٦	٢	٥	٢٦٥	٥	١٠- التخطيط الأقليمي والحضرى
-	-	٢	١٦٤	٢	٥	٢٦٥	٥	١١- الجغرافيا المناخية
١	٢	٣	٢٤٦	-	-	-	-	١٢- جغرافية التعليم
٦	٤	١٠	٨٢٠	٥	١٦	٨٥٥	١٦	١٣- الجغرافيا السياسية
٢	١	٣	٢٤٦	٣	١٠	٥٣٠	١٠	١٤- العمران الريفى
٤	٢	٦	٤٩٢	٢	٦	٣١٩	٦	١٥- الجغرافيا الحضرية
١	-	١	٠٨٢	٣	٢٨	١٤٩	٢٨	١٦- الجغرافية الأقليمية
١	-	١	٠٨٢	١	١	٠٥٣	١	١٧- الخرائط
١٣٢	٥٦	١٨٨	١٠٠	١٣٢	٥٦	١٨٨	١٠٠	الجملة
٧٠٢٪	٢٩٨٪			٧٠٢٪	٢٩٨٪			النسبة المئوية

ومن الجدول يبدو أن عدد رسائل العينة المصرية بلغت ١٨٨ رسالة أسهمت رسائل الدكتوراه فيها بنسبة أقل من الثلث (٥٦ رسالة بنسبة ٢٩٨٪) وأسهمت رسائل الماجستير بنسبة تزيد على الثلثين (١٣٢ رسالة بنسبة ٧٠٢٪).

وأما عن العينة الأمريكية فبلغت ١٢٢ رسالة (٥٨ للدكتوراه بنسبة ٤٧٥٥٪ ، ٦٤ للماجستير بنسبة ٥٢٤٥٪) .

وفضلا عن اختلاف الإهتمام (كنيا) بالدراسات الجغرافية عن إفريقيا فى مصر والولايات المتحدة ، فإن الفحص الدقيق يبين عن اختلاف وتباين الإهتمام بموضوعات معينة كما يبدو ذلك من العرض التالى : -

(١) أول ما يلفت النظر هو قلة الرسائل عن أفريقيا فى العينة الأمريكية فى الجغرافيا الطبيعية والجيو مورفولوجيا ، وربما كان مرد ذلك إلى إحجام الدارسين عن هذا الفرع فى U. S. A. لما يحتاجه من دراسة ميدانية ودراسات حقليّة فى أفريقيا يقف دونها البعد الجغرافى وتكاليف السفر والأقامة لفترات طويلة .

(٢) ندرة الرسائل فى العينة المصرية فى موضوع التنمية والجغرافيا الطبية وانعدامها فى موضوعات جغرافية السياحة والتعليم ، وذلك على عكس العينة الأمريكية . وبالنسبة للجغرافية الطبية فإن الجغرافى David smith يقرر أنها حققت اعترافا واهتماما كبيرا فى السنين الأخيرة أكثر من موضوعات الجغرافيا الاجتماعية الأخرى باعتبارها موضوعا فرعيا Subfield هاما أما بالنسبة لجغرافية السياحة فنجد أن Paul white يقرر تزايد الإهتمام بها أيضا بين الجغرافيين ويفرق بين نوعين من السياحة ، الأول الترويح Recreation ، والثانى هو السياحة tourism باعتبار أن الأول هو قضاء أنشطة فى وقت الفراغ خارج المنزل لأقل من ٢٤ ساعة ، بينما السياحة تحتاج إلى بنية أساسية ورأسمال أكبر لأنها تعنى قضاء وقتا أطول (١) . أما جغرافية التعليم . فلم يكن الإهتمام بها كبيرا حتى بداية السبعينات ، ولكن تزايد الإهتمام بها بعد ذلك وخاصة فى موضوعات مثل دراسة التوزيع للظاهرة التعليمية وتباينها على مختلف المستويات ، والدراسة التطورية للتعليم والعوامل المؤثرة فيه ، ودراسات خاصة عن مواقع المدارس ومناطق نفوذها (٢)

(٣) تتوازن إلى حد ما نسب إسهام رسائل جغرافية السكان فى كل من العينتين المصرية والأمريكية وذلك لسهولة الحصول على بياناتها من المصادر المحلية والدولية فى

(1) Smith,D., Medical Geography , in Johnston , R.J., et al op cit ,
The Dictionary of Human Geograplky , Blackwell , Oxford 1986 , p.293

(2) Walfod,Rex,Educational Geography,in Johnston, R.J.,op
cit,pp.125 - 26.

(٤) تتباين إلى حد كبير نسبة إسهام كل من رسائل الجغرافيا الإقليمية في كل من العينتين ففي العينة المصرية حوالى ١٥٪ بينما النسبة المقابلة في العينة الأمريكية أقل من ١٪. والحقيقة أن هذا يتفق ووضع الجغرافيا الإقليمية حاليا في المدرسة الجغرافية الأمريكية التى يسودها إتجاهان متعارضان ،الأول يرى أن الجغرافية الإقليمية التقليدية آخذة فى الأهمال والموات، أما أصحاب الاتجاه الثانى فيرون أن المفهوم الإقليمى Regional concept قد جرى إعادة تقييمه مع ظهور الاتجاه الإنسانى فى الجغرافية Humanistic Geography^(١) . وارتفاع نسبة رسائل الإقليمية فى الماجستير فى العينة المصرية يوضح إتجاه أقسام الجغرافيا بعامة ومعهد البحوث والدراسات الأفريقية بخاصة إلى التعرف بدولة بكاملها فى أغلب الأحوال فى هذه المرحلة ، بينما تدل ضالة عدد رسائل الإقليمية فى الدكتوراه على الإتجاه إلى ملمح إقليمى محدد داخل دولة إفريقية بعينها .

(٥) تتفق العينتان المصرية والأمريكية فى أن تخصص الجغرافيا الاقتصادية يستحوذ على النصيب الأكبر (٣٩ر٣١٪ ، ٥٠ر٢٩٪ من جملة الرسائل فى العينة المصرية والأمريكية على التوالى)^(٢) . (٦) يلاحظ أن بعض موضوعات الرسائل صنف فى فرعين أو أكثر ، وذلك لتساوى الأهتمام فى أكثر من تخصص وهناك أمثلة عديدة على ذلك مثل دراسة نيهان^(٣) ودراسة عيد^(٤) . والوضع سابق الذكر يؤكد جنوح الدراسات القديمة نحو العمومية وخاصة فى رسائل الماجستير أكثر من الحال بالنسبة لدرجة الدكتوراه .
وشكل (١) يوضح تباين التوزيع النسبى لرسائل العينتين بحسب التخصص

(1) Gregoy , D., Regional Geography , in Johnston , R.J., op . cit , pp 396 - 98

(٢) سيجرى تفصيل وتحليل موضوعات الجغرافية الاقتصادية فى العينتين المصرية والأمريكية فى مكان آخر من هذه الدراسة .

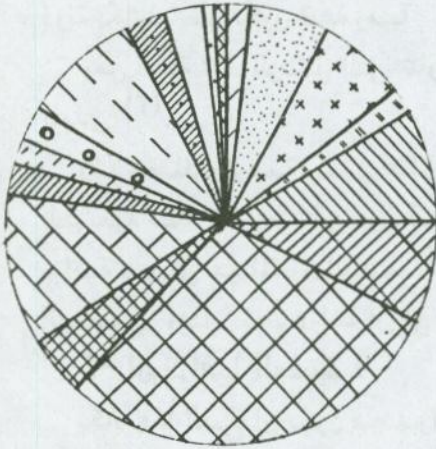
(٣) أبو الفتوح نيهان - أوغنده دراسة طبيعية إقتصادية - ماجستير غير منشوره . مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات الإفريقية - ١٩٥٨ .

(٤) وجدى محمد عيد - رسالة عن تجريا (طبيعية - سياسية - إقتصادية) ماجستير مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات الإفريقية - ١٩٥٦ .

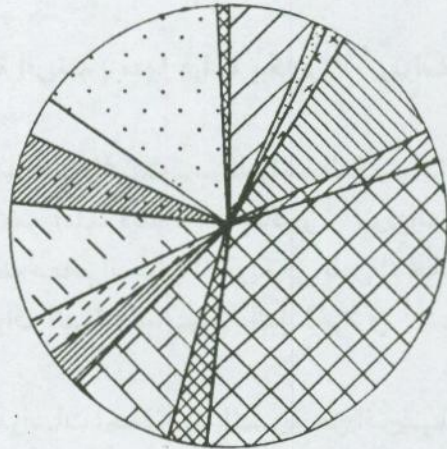
دستقل (١)

توزيع وتصنيف رسائل عينتي الرسائل الجامعية
المصرية والأسيوية عن القارة الأفريقية

العينة الأمريكية



العينة المصرية



التخطيط الأقليمي والحضرى



الجغرافيا المناخية



جغرافية التعليم



الجغرافيا السياسية



ال عمران الريفى



الجغرافيا الحضرية



الجغرافيا الإقليمية



الجغرافيا التاريخية



١- الخرائط



الجغرافيا الطبيعية والجيو مورفولوجيا



الجغرافية الطبيعة



جغرافية التنمية



جغرافية السكان



الجغرافية الاقتصادية



مشكلات البيئة



جغرافية المدن



جغرافية السياحة



تحليل رسائل العينة المصرية :

١ - الجغرافية الطبيعية والجيومورفولوجيا :

تتفوق نسبة اسهام هذا الفرع فى العينة المصرية على نظيرتها الأمريكية وفى العينة المصرية تتجه الرسائل الى تناول الدراسة الطبيعية لدولة بكاملها - كما هو الحال بالنسبة للجغرافية الاقليمية - وقد بلغ عدد الرسائل التى تناولت دوله بكاملها ٦٠ رسالة بنسبة ٥٠٪ من مجموع رسائل هذا الفرع وعموما جنت الرسائل التى تناولت دولة بكاملها لأن تكون قديمة زمنيا .

ومن امثلة تلك الرسائل التى تناولت دولة افريقيه برمتها دراسة مكارى ^(١) ودراسة المهدى ^(٢).

وقد اختلفت نوعية رسائل هذا الفرع بعد ذلك واتجهت نحو الدراسة التفصيلية الطبيعية لظاهرة او جزء من دولة افريقية . ومن امثلة ذلك دراسة عاشور ^(٣) ودراسة سامية درويش عن المقارن النيلية ^(٤) واتجهت معظم الرسائل المصرية فى نفس الاتجاه التخصص ويمثل ذلك دراسة ارزقى عن المحراف التربة وحمايتها فى التل الجزائرى ^(٥).

٢ - الجغرافيا الطبية :

يكاد هذا الفرع ان يكون مجهولا فى الدراسات الجغرافيه المصرية عن افريقيا بخاصة وغيرها بوجه عام . وهذا وضع لا يتفق والأحوال فى القارة الافريقية التى تعد بيئة خصبة لتطبيق ابعاد الجغرافيه الطبيه كموضوع فرعى Subfield على افريقيا، سواء من حيث ماتقدمه من امكانات دراسة ايكولوجية المرض Disease Ecology او دراسة ابعاد الرعاية الصحية Medical care فى مختلف ارجاء القارة مما يعود بالنفع على موضوعات التنمية فى المجتمعات الافريقية . وفى ذلك تختلف العينة الامريكية عن المصرية حيث اهتمت الأولى بابعاد عدة كما سيتضح ذلك عند تحليل رسائل العينة الامريكية .

(١) موريس جاد مكارى - الجغرافيا الطبيعية لتنجانيقا - ماجستير غير منشوره معهد السودان - جامعة القاهرة - ١٩٥٥ .

(٢) محمود محمد المهدى - جيولوجية تنجانيقا - ماجستير غير منشوره معهد السودان - جامعة القاهرة - ١٩٥٥ .

(٣) محمود محمد عاشور - الجزء الأوسط من جبل نفوسه وسهل الجفاره شمال ليبيا : دراسة جيومورفولوجية - دكتوراه غير منشوره جامعة عين شمس - ١٩٧٩ .

(٤) سامية عبد العزيز درويش - المقارن النيلية فى السودان : دراسة جيومورفولوجية دكتوراه غير منشوره - معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٨٦ .

(٥) أورييج مجتدين ارزقى - المحراف التربة وحمايتها فى التل الجزائرى - دراسة فى الجغرافيه الطبيه ماجستير غير منشوره - جامعة عين شمس - ١٩٨٠ .

٣ - جغرافية التنمية :

تتميز رسائل هذا التخصص بالحدثة النسبية ، ويتفق ذلك مع بقية دراسات التنمية على غير القارة الافريقية . واهم ما يلاحظ على رسائل العينة المصرية اهتمامها بالجانب الاقتصادى اكثر من غيره من جوانب التنمية ، ويتمثل ذلك فى معظم الرسائل المثلة لهذا الفرع مثل رسالة الدعوش^(١) ودراسة الجندى^(٢) ودراسة شحاته^(٣) . وان كانت الرسالة الاخيرة قد ربطت بين الأقليات وبين التنمية الاقتصادية وعلاقة هذه الاقليات واهمها من يطلق عليهم «الأسويون» من الهند باكستان اساسا بالتنمية فى المناطق التى حلوا بها وشرق افريقية

٤ - جغافيه السياحة :

تخلو عينة الرسائل المصرية من هذا الموضوع الهام برغم ان افريقيا تقدم امكانات هائلة للسياحة ومن هنا ترى الباحثة ، ان هذا الفرع يستحق ان توجه اليه الدراسات الافريقية فى الجامعات المصرية لما له من علاقة بزيادة موارد الدول الافريقية التى تعاني اغلبها من متاعب اقتصادية جسيمة .

٥ - جغواية السكان :

يعطى هذا الفرع بنسبة حوالى ١٠٪ من مجموع رسائل العينة المصرية عن افريقيا وكما هو الحال فى رسائل الجغرافيا الطبيعية تميزت رسائل السكان القديمة زمنيا بأنها درست سكان دولة بأكملها كدراسة مراد^(٤) ودراسة حمودة^(٥) . وكما حدث فى التخصصات الجغرافية الأخرى الأحداث عهدا عن افريقيا اتجهت دراسات جغرافية السكان نحو الدراسة السكانية المجهريه بمعنى دراسة عنصر سكانى او ديموجرافى معين

(١) محمد صلاح الدين الدعوش - المعوقات الاقتصادية والاجتماعية للتنمية فى إقليم شرق

افريقيا - ماجستير غير منشوره - معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٧٣ .

(٢) محمد رشدى الجندى - التنمية الاقتصادية فى نيجريا - ماجستير غير منشوره مقدمة لمعهد

البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٨٠ .

(٣) أحمد سيد شحاته - الأقليات فى كينيا ودورها فى التنمية الاقتصادية - ماجستير غير

منشورة - معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٨٩ .

(٤) ياسين محمد مراد - ديموجرافية تنجانيقا - ماجستير غير منشوده - معهد البحوث

والدراسات الافريقية - ١٩٥٩ .

(٥) احمد عبد الرحيم حموده - سكان ليبيا : دراسة جغرافيه ديموجرافيه - دكتوراه غير منشوره

- جامعة عين شمس ١٩٧٣ .

ومن ذلك دراسة مصطفى عن استخدام القوى العاملة في اقليم غرب السودان (١) وواكب ذلك التطور ايضا تقليص المساحة الجغرافية للدولة وتبنى دراسة جزء منها فحسب ومن امثلة ذلك دراسة خاصة بسكان مديرية الخرطوم فقط بدلا من دراسة السودان ككل وقامت بها ماجدة عامر (٢). كذلك اتجهت بعض الرسائل الاحدث الى دراسة مكون سكاني واحد محدد ، ومن امثلة ذلك دراسة فرج (٣) عن نمو سكان الحضر في السودان الشمالي . وحظى موضوع الهجرة بنصيب وافر من الدراسات السكانية ومن ذلك دراسة ثناء حمودة (٤) عن الهجرة الداخلية في تنزانيا . كذلك حظى موضوع الخصوبة باهتمام مماثل ومن ذلك دراسة بثينة الديب (٥).

٦ - مشكلات البيئة :

تشارك رسائل هذه الفئة مع رسائل التنمية في حداتها النسبية في تناولها في مصر، إذ لم يلق موضوع البيئة على اهميته على المستوى العربى ما هو جدير به من تحليل الا حديثا. ومن هنا فان معظم رسائل هذه الفئة تنتمى الى العقد الثمانينى وقد تناولت الموضوعات القليلة المدروسة جوانب افريقية تقليدية وحظى موضوع التصحر بالاهتمام الاكبر فدرسه عوض (٦) وكذا ارباب (٧) . بينما جاء موضوع إنجراف التربة وتعريتها في مرتبة تالية من الاهتمام وواكبت رسائل هذه الفئة الاتجاه البينى الذى إتبعته رسائل العينة الامريكية كما سنرى عند تحليل هذه الاخيرة ولكن يزداد الاهتمام

(١) نجيب حسن مصطفى - استخدام القوى العاملة في اقليم غرب السودان - دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٨٣ .

(٢) ماجدة ابراهيم عامر - سكان مديرية الخرطوم : دراسة جغرافية . ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٨٩ .

(٣) محمود محمد ابراهيم فرج - نمو سكان الحضر في السودان الشمالي دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٨٣ .

(٤) ثناء ابراهيم حمودة - الهجرة الداخلية في تنزانيا - ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الافريقية ١٩٨٧ .

(٥) بثينة حمودة الديب - دراسة مقارنة للفروق الجغرافية في الخصوبة وتنظيم الأسرة في مصر وكينيا والعوامل التى تسبب هذه الفروق - دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٨٤ .

(٦) صلاح الدين صميحة عوض - ظاهرة التصحر في مناطق الساحل بغرب افريقيا - دراسة في الجغرافيا البشرية - ماجستير غير منشورة - معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٨٤ .

(٧) محمد ارباب محمد - التصحر وآثاره باقليم شمال كردفان - دكتوراه غير منشورة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية - ١٩٨٠ .

فى هذا الاتجاه فى العينة الامريكية عن نظيرتها المصرية (٧٣٨ر٪ من جملة الرسائل ، ٢١٢ر٪ للعيتين على التوالى يضاف الى ذلك تدعيم الرسائل الامريكية بطرق البحث ووسائله الحديثه مثل الاستشعار من بعد .

٧ - الجغرافيا الاقتصادية :

حظى هذا التخصص باكبر نسبة بين رسائل العيتين المصرية والامريكية وشملت رسائل الجغرافيا الاقتصادية فى العينة المصرية حوالى ٦٠ رساله تمثل مايقرب من $\frac{1}{3}$ جملة الرسائل وهكذا اشتركت العيتان المصرية والامريكية فى احتلال رسائل الجغرافيا الاقتصادية للمرتبة الاولى ونسبة مقاربه (٣١٢٩ر٪ ، ٢٩٥٠ر٪ للعيتين على التوالى) ، ورغم ذلك فإن هناك تفاوتاً من حيث موضوعات الدراسة ومنهج وطريقة التناول . ويمكن ان نورد الملاحظات التالية على رسائل الجغرافيا الاقتصادية فى العينة المصرية :-

(أ) تحتل رسائل الماجستير ضعف عدد رسائل الدكتوراه .

(ب) حظى معهد البحوث والدراسات الافريقية بالنصيب الأكبر من رسائل هذه الفئة عن افريقيا/وهو امر طبيعى لطبيعة المعهد المتخصص من افريقيا وحدها ويبرز هذا الوضع التوجه الواضح للمعهد نحو الجغرافيا الاقتصادية اكثر من غيرها .

(جـ) يتضح من مراجعة رسائل الجغرافيا الاقتصادية وموضوعاتها كما لاحظنا فى الجغرافيا الاقليمية اتجاه معظم الرسائل الى معالجة الجغرافيا الاقتصادية لدولة بأكملها وخاصة فى حالة الرسائل الاقدم زمناً . ويتضح ذلك فى دراسة سعودى ^(١) عن الانتاج الزراعى فى تنجانيقا ، ودراسة وسيمة المنفلوطى ^(٢) عن الحبشة ، ودراسة آجبة يونان عن الاقاليم الزراعية فى غانا ^(٣) وكذا الحال فى رسالة الشرايى عن نيجيريا ككل ^(٤) .

(د) يمكن تقسيم موضوعات الجغرافيا الاقتصادية الى موضوعات فرعية اقتصادية ويبدو من هذه التقسيم ان موضوعات استخدام الارض landuse واقتصاديات دول

(١) محمد عبد الغنى سعودى - الانتاج الزراعى فى تنجانيقا - ماجستير غير منشوره - معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٥٥ .

(٢) وسيمة المنفلوطى - الحبشة : دراسة طبيعية اقتصادية ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الافريقية ١٩٥٦ .

(٣) آجبة يونان جرجس - الاقاليم الزراعية لغانا - ماجستير غير منشور معهد البحوث والدراسات بالافريقية ١٩٦٠ .

(٤) محبات الشرايى - إقتصاديات نيجيريا - ماجستير غير منشور معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٦٠ .

افريقية بأكملها وموضوعات النقل هي الموضوعات الغالبة على تخصص الجغرافيا الاقتصادية (١).

(هـ) إنجذبت معظم الرسائل الاقتصادية عن افريقيا والتي تمت في اقسام الجغرافيا بالجامعات المصرية، وليس في معهد الدراسات الافريقية، وهو المعهد المتخصص في افريقيا فقط، الى معالجة موضوع اقتصادى محدد في دولة او جزء منها، ومن ذلك رسالة سعودى (٢) ورسالة بازين (٣) ودراسة الهدوى (٤). ومع ذلك لم يمنع هذا الاتجاه من دراسة موضوع اقتصادى في اكثر من دولة أحيانا ومثال ذلك دراسة عامر (٥) التى شملت الوطن العربى ككل (تشمل الدول الافريقية العربية) وبصفة عامة تتشابه موضوعات الجغرافيا الاقتصادية على مدار الفترة التى تشملها الدراسة وهى حوالى ثلاثة عقود ولم يطرأ عليها تغير كبير فيما عدا التخلّى عن دراسة اقتصاديات دولة بأكملها فى الوقت الحالى *.

وفى نهاية هذا التحليل نشير الى أن دولة السودان حظيت بالقسط الأوفر فى الدراسات الاقتصادية. ولعل مرجع ذلك الى ان معهد البحوث والدراسات الافريقية كان يسمى معهد الدراسات السودانية فى الماضى وتركزت ابحاثه فى السودان فقط واستمر نفس الاتجاه حتى بعد تطوير المعهد، ودليل ذلك انه من بين حوالى ٦٠ رسالة فى الجغرافيا الاقتصادية حظى السودان بعدد ٢٢ رساله بنسبه ٣٧.٣٪ أى اكثر من $\frac{1}{3}$ الرسائل.

(١) بلغت نسبة رسائل الزراعة ١٣.٥٥٪ والرعى ٣.٣٩٪ والصناعى ٣.٣٩٪ واستخدام الأرض ١٦.٩٥٪ والطاقة ٣.٣٩٪ والنقل ١١.٨٧٪ والانتاج المعدنى ٣.٣٩٪ والغابى ٣.٣٩٪ والتكامل الاقتصادى ٣.٣٩٪ واقتصاديات الدول الافريقية ٢.٢٣٪. أما الموضوعات الأخرى فجاءت بنسبة رسائلها ١٦.٩٥٪.

(٢) محمد عبد الغنى سعودى اقتصاديات المديرية الاستوائية - دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة - ١٩٦٢.

(٣) عبد المجيد بازين الانتاج الزراعى فى ولاية قسنطينة - ماجستير غير منشورة جامعة الاسكندرية - ١٩٨٠.

(٤) السعيد إبراهيم الهدوى - منطقة النواحي بمديرية كردفان دراسة فى الجغرافيا الاقتصادية دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧١.

(٥) محمد عبد المجيد عامر الصناعات الاستخراجية المعدنية فى الوطن العربى - دراسة فى الجغرافيا الاقتصادية - دكتوراه غير منشورة جامعة الاسكندرية ١٩٧٣.

* تتضح جاذبية الجغرافيا الاقتصادية ليس فقط فى رسائل الماجستير والدكتوراه، ولكن أيضا فى الإنتاج العلمى للجغرافيين المصريين والعرب؛ إذ حظيت مقالات الجغرافيا الاقتصادية بنسبة حوالى ٣٠٪ من جميع المقالات المنشورة فى العشرة الأولى من المجلة الجغرافية العربية. راجع: طارق عبد الجواد شويقة: المجلة الجغرافية العربية: دراسة المجلة الجغرافية العربية - العدد الرابع عشر - السنة الرابعة عشرة ١٩٨٢ - صص - ١٤١ - ١٧٠.

٨ - الجغرافيا التاريخية :

تناولت معظم رسائل عينة الرسائل المصرية فى الجغرافيا التاريخية مناطق افريقية ذكرها الجغرافيون العرب فى فترات مختلفة وتناولت اعلاما من الجغرافيين العرب ، ودورهم فى اثراء الفكر الجغرافى . كذلك ماجاء فى كتاباتهم بشأن افريقية ومن ذلك دراسة زوام ^(١) . وكذا دراسة هيام سليم ^(٢) عن شرق افريقية عند الكتاب العرب بين القرنين ٣ - ١٠ هـ .

ومع ذلك فإن رسالة واحدة تناولت موضوعاً مختلفاً عن التنافس الاستعماري فى اوغنده فى نهاية القرن ١٩ وهى دراسة مرقص ^(٣) ، وشملت رسائل الجغرافيا التاريخية نسبة ضئيلة بالمقارنة بالتخصصات الأخرى فى العينة المصرية ، كانت هذه النسبة ٢٦٥ ٪ . بينما فى العينة الأمريكى كانت ٤١١ ٪ وعموما فالتخصص قليل التداول سواء فى العينة المصرية او الامريكية .

٩ - جغرافيه المدن :

اكثر ملامح هذا التخصص فى العينة المصرية إهتمامها بدراسة المونوجرافات أى دراسة مدن منفردة مطبقة عليها معظم ابعاد جغرافية المدن التقليدية . دليل ذلك أنه من بين ١٥ رسالة هى مجموع رسائل هذا القسم (١٠ ماجستير + ٥ دكتوراه) نجد ٩ رسائل تناولت مدن بعينها ومن مثال ذلك دراسة بشر عن وهران ^(٤) ودراسة الحسن عن الأبيض ^(٥) بينما درس خاطر ^(٦) مجمعة حضرية هى الخرطوم . وجاء فى المرتبة الثانية من الاهتمام دراسة الانماط الحضرية فى دولة افريقية بكاملها ومثال ذلك دراسة فاتن البنا ^(٧) ودراسة عزيزه بدر ^(٨) . وتحظى نسبة

(١) محمد أحمد زوام - العالم الجغرافى الحسن بن الوزان - ليهن الافريقى ماجستير غير منشور ومعهد البحوث والدراسات الافريقية ١٩٧٧ .

(٢) هيام عبد الرحيم سليم - شرق افريقية عند الكتاب العرب من القرن الثالث الى القرن العاشر الهجرى ماجستير غير منشور كليه البنات جامعه عين شمس ١٩٧٠ .

(٣) جرجس عريان مرقص - التنافس بين البعثات فى اوغنده واثره على استعمارها فى الفترة بين ١٨٧٤ - ١٨٩٦ ماجستير غير منشور ومعهد البحوث والدراسات الافريقية ١٩٧٥ .

(٤) تلييس بشير - مدينة وهران : دراسة فى جغرافية المدن ماجستير ، غير منشور عين شمس ٧٩

(٥) سيد أحمد محمد الحسن : مدينة الأبيض : دراسة فى جغرافيه المدن ماجستير عين شمس ١٩٧٩

(٦) سليمان عبد الستار خاطر : الخرطوم الكبرى : دراسة فى جغرافية المدن دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة ١٩٧٠ .

(٧) فاتن محمد البنا مراكز العمران الحضرى فى نيجيريا دكتوراه غير منشور ومعهد البحوث والدراسات الافريقية القاهرة ١٩٨٥ .

(٨) عزيزه محمد على بدر - الجمهورية التونسية : دراسة فى جغرافية المدن - ماجستير غير منشور - معهد البحوث والدراسات

الافريقية - جامعة القاهرة - ١٩٨٤ .

رسائل المدن بنسبة اقل من نظيرتها الامريكية (٨٪ للمصرية و ١١٪ للامريكية) ولعل مرجع إنخفاض نسبة هذا التخصص إلى أننا لم نورد معظم الدراسات عن المدن المصرية .

١ - التخطيط الإقليمي والحضري

يتميز هذا التخصص بانخفاض نسبة إسهام رسائله في العينتين المصرية والامريكية (اكثر قليلا من ٢٪) وتميزت الرسائل بتناولها اقاليم جغرافية واسعة مثل دراسة حامد عن تخطيط المدن في السودان ^(١) ودراسته ايضا عن التخطيط الإقليمي في شرق السودان ^(٢) . كذلك دراسة مفتاح عن التخطيط العمراني لولايه ام البواقي في الجزائر ^(٣) وتناولت دراسة أرباب عن التخطيط الإقليمي لمنطقة جبال النوبا ^(٤) كذلك تناولت دراسة حسن محمد الاثار الاقتصادية والاجتماعية لمشروع قناة جونجلي ، رغم ان المشروع متوقف حتى الآن بسبب النزاع في جنوب السودان .

ويلاحظ على دراسات التخطيط الإقليمي والحضري انها تمجح نحو النواحي التقليدية والكلاسيكية في التخطيط الإقليمي ، ولا تستخدم الوسائل والاساليب المتاحة في عينة الرسائل لأمركية مثل الاستشعار من بعد ونظم المعلومات الجغرافية G . I . S .

١١ - الجغرافية المناخية :

تناولت موضوعات الجغرافيا المناخية جوانب تقليدية إنصبت كلها على دراسة احد عناصر المناخ او كلها في منطقه جغرافية معينة . ويبدو ذلك من استعراض مجموع رسائل الفئة ، فدرس نصر الدين بدوي محمد الزراعة المطرية الحديثة في السودان ^(٥) كذلك درس زغلول ^(٦) الأنواع المناخية في حوض النيل وتختلف مجموعته رسائل الجغرافية المناخية المصرية عن الامريكية في أن الاخيرة تتبنى دائما الأسلوب الكمي وتستخدم

(١) عبد الله على حامد تخطيط المدن في السودان - دراسة في الجغرافية التطبيقية ماجستير

غير منشوره - جامعة القاهرة ١٩٧٠ .

(٢) منطه شرق السودان دراسة في التخطيط الإقليمي دكتوراه جامعة القاهرة ١٩٧٤ .

(٣) عبد المجيد فرج مفتاح - التخطيط العمراني لولاية ام البواقي في الجزائر - ماجستير غير

منشوره - معهد البحوث والدراسات الاقليمية ١٩٨٣ .

(٤) محمد ابراهيم أرباب - التخطيط الإقليمي لمنطقة جبال النوبا دكتوراه غير منشوره - جامعة القاهرة ٨٦ .

(٥) نصر الدين بدوي محمد - الزراعة المطرية الحديثة في السودان - دكتوراه غير منشوره -

جامعة عين شمس ١٩٧٩ .

(٦) يسرى فؤاد زغلول الأنواع المناخية في حوض النيل دراسة كارتوجرافية دكتوراه غير منشوره

- جامعة القاهرة ١٩٧٧ .

وتستخدم النماذج وأدوات البحث الحديثه من صور أقمار الفضاء والاستشعار من بعد وتطبيقاته وترى الباحثه ان التقدم فى رسائل هذا الفرع رهن بتبنى هذه الطرق الحديثه وتجهيز معامل متخصصه بأقسام الجغرافيا وإدخال اساليب الاستشعار من بعد ونظم المعلومات الجغرافية GIS فى خطط الدراسة بأقسام الجغرافيا فى الجامعات المصرية . ويوجه عام فإن هذا الفرع لم يحظ باهتمام كبير من الدارسين سواء فى العينة المصرية او نظيرتها العينة الامريكية وإن تنوعت فروع الدراسة فى العينة الامريكية بين المناخ التطبيقى والشمولى (Synoptic) والتغيرات المناخية والمناخ القديم .

١٢ - جغرافية التعليم :

لم تسجل العينة المصرية أية دراسة تقع فى هذا التصنيف وعموما فهو موضوع فرعى Sub-field حديث التناول ، وحتى بدايه الستينات كان الإهتمام بجغرافية التعليم محدودا وتأتى الكتابات فى الموضوع من خلال دراسات فى جغرافية السكان إضافة الى شذرات فى الموضوع هنا وهناك . وعقب نشر مقال ^(١) Hones عقدت ندوة لمناقشة الموضوع فى Quebec كجزء من المؤتمر الثانى والعشرين للإتحاد الجغرافى العالمى IGU ونتج عن ذلك بعض الإهتمام بدراسة الموضوع . ونلاحظ ذلك فى دراسة Rawstorm ^(٢) عن الموقع كعامل مؤثر فى فرص التعليم ، وعموما لاتزال جغرافية التعليم تخطو خطواتها الأولى على طريق البحث الجغرافى ، وتحتاج لمزيد من البحث والتحليل والتأصيل لكى تحتل مكانا لائقا بين موضوعات البحث الجغرافى .

١٣ - الجغرافيا السياسية :

تتفق العينتان المصرية والأمريكية فى النسب التى تمثلها بين مختلف فروع الجغرافيا (٨٥٥٪ ، ٨٢٠٪ للعينتين على التوالى) . ويلاحظ إجماع معظم الرسائل الى دراسة الجغرافيا السياسية للدولة بكاملها ، وربما كان مرجع ذلك أن هذه الرسائل القديمة واكبت حركة استقلال القارة فى الستينات . كذلك اهتمت الرسائل الأخرى بدراسة الاتحادات الافريقية السياسية التى ميزت فترة ما بعد الاستقلال . لذلك دراسة الخشاب ^(٣) ، وكما سبق الذكر فإن ٥٠٪ من الرسائل (٨ رسائل) كانت عن دولة إفريقية بكاملها . ومن أمثلة تلك النوعية من الرسائل دراسة أحمد إسماعيل

(1) Hones , G . W . , and Ryba , R . , , Why not a Geography of Education , Journal of Geography ., (71) , pp . 135 - 9

(2) Rawstorm , E . M . , Location as a factor in Educational opportunity : some examples from England and woles . proceedings of the 2nd congress of the International Geographical union , Montreal 1976 , pp . - 1058 - 60

(٤) شوقى محمد على الخشاب - اتحاد روديسيانيا سالاوند : دراسة فى الجغرافيا السياسية - معهد البحوث - ٦٣ .

عن الجغرافيا السياسية لنيجيريا^(١) ودراسة خليل عن الجغرافيا السياسية لروديسيا (زمبابوي حاليا)^(٢) وجامت الحدود ومشكلات الحدود السياسية بعد ذلك من حيث الإهتمام ومثال ذلك دراسة آمال توفيق عن مشكلات الحدود فى منطقة القرن الافريقى^(٣). ودراسة الكسار عن حدود زامبيا^(٤).

ودراسة رقلة عن الحدود المصرية السودانية^(٥) يضاف الى ذلك أن بعض رسائل هذه الفئة درست الحدود فى دولة بعينها ولكن مشكلاتها فى اقليم كبير نوعاً من الأقاليم الافريقية ومن ذلك دراسة أجنة يونان^(٦) ودراسة مراد^(٧) الأولى عن مشكلات الحدود فى شرق افريقيا ، بينما اقتصت الثانية بغرب افريقيا . وهناك تباين فى موضوعات العينتين المصرية الأمريكية ، إذ اهتمت الثانية بموضوعات اكثر تنوعاً ، كما انها ايضا وجهت إهتماما اكبر الى موضوعات الجغرافيا السياسية الداخلية . Internal Politcal Geography .

١٤ - جغرافية العمران الريفى :

تشبه دراسات عينة الرسائل المصرية لهذا الفرع من التخصص رسائل جغرافية المدن فى انها تأخذ دولة بأكملها او جزء منها كإطار للدراسة العمرانية . وقد تمثل ذلك فى اكثر من ٩٠٪ من رسائل العينة وبعض الرسائل جمعت بين العمران الريفى والحضرى فى صعيد واحد ، والرسائل التى تحمل عنوان العمران الريفى وحده تكاد تكون منعدمة وهذا عكس الرسائل فى العمران الريفى عن مصر مثلاً فهى عديدة . وبذا اختلفت العينة المصرية فى ذلك عن الأمريكية التى يتحدد فيها العمران الريفى منفرداً ومعظم

(١) احمد على اسماعيل : الجغرافيا السياسية لنيجيريا - معهد البحوث والدراسات الافريقية - ١٩٦٤ .

(٢) احمد سامى خليل - روديسيا : دراسة فى الجغرافيا السياسية ماجستير معهد البحوث

الافريقية ١٩٧٦ .

(٣) آمال توفيق مشكلات الحدود فى القرن الافريقى - ماجستير غير منشور - معهد البحوث الافريقية ١٩٧٧ .

(٤) محمد زكريا الكسار - زامبيا : دراسة فى جغرافية الحدود السياسية ماجستير غير منشور

- معهد البحوث والدراسات الافريقية ١٩٧٨ .

(٥) فيليب رقلة - الحدود المصرية السودانية - دكتوراة غير منشورة - معهد البحوث والدراسات

الافريقية ١٩٦١ .

(٦) أجنة يونان جرجس - مشكلات الحدود السياسية فى شرق افريقية - دكتوراه غير منشورة - جامعة القاهرة ١٩٧٢ .

(٧) ياسين محمد مراد - مشكلات الحدود السياسية فى غرب افريقيا - دراسة فى الجغرافيا

السياسية - جامعة القاهرة ١٩٦٦ .

الرسائل تخير أجزاء من الدول الأفريقية ومن ذلك دراسة ارباب (١).

١٥ - الجغرافيا الحضارية :

تناولت هذه المجموعة بعض الجوانب الحضارية في المجتمع الأفريقي والتحول الحضارية الجارية وانتشار الأديان كدراسة شويقه (٢) أما رسالة صابر (٣) فقد تناولت التحول الذي جرى في مجتمع الأزندى في جنوب السودان بعد إخضاعه للتخطيط والتوطين ، وإذا تتبعنا اتجاه الجغرافيا الحضارية من منظور زمانى Temporal فإننا نجد الدراسات الأحداث كانت في الغالب استجابة لتحولات جرت في المجتمعات الإفريقية . من ذلك توطين النوبين السودانيين بعد إنشاء السد العالي باعتبارهم جماعات لهم خلفيتهم الحضارية الخاصة ، والمحقق بهذه الخلفية بعد التهجير الى منطقة خشم القرية . (يشبهون في ذلك إخوانهم النوبيين المصريين الذين هجروا الى سهل كوم امبو) ويبدو ذلك في دراسة الباقر (٤) وتبدو نسبة رسائل العينة المصرية اقل نسبيا في تمثيلها عن العينة الأمريكية (٣١٩٪ / ٤٩٢٪ لكل منهما على التوالي) .

١٦ - الجغرافيا الإقليمية :

حظيت بالنصيب الوافر - بعد الجغرافيا الاقتصادية في العينة المصرية ، وهو وضع يتناقض تماما مع الحال في العينة الأمريكية كما يبدو ذلك من نسب التمثيل (١٤٩٪ / ٨٢٪ لك منهما على التوالي) . ولعل مرجع قلة رسائل التخصص في العينة الأمريكية ماسبق ذكره عن الجدل الجارى بشأنها في المدرسة الأمريكية والمثير للانتباه حقا ، ان هذا التخصص ظل مائلا ومثلاً بقوة على مدى الثلاثة عقود الماضية في العينة المصرية . وتميزت رسائل الإقليمية في الخمسينات بتناولها دولة بكاملها في افريقية وقد شد عن ذلك رسالتان ، الأولى لعبد العزيز كامل (٥) عن دلتا القاش

(١) محمد ابراهيم ارباب - جغرافية السكن في مديرية كردفان - ماجستير غير منشورة -

جامعة القاهرة ١٩٧٦

(٢) فاروق عبد الجواد شويقه - الاسلام والمسلمون في شرق افريقية - ماجستير غير منشور -

معهد البحوث والدراسات الافريقية ١٩٦٠ .

(٣) محي الدين صابر - التغيير الاجتماعى في مجتمع افريقى : دراسة لبرنامج توطين الأزندى في

السودان - دكتوراه غير منشورة - جامعة القاهرة - ١٩٦١ .

(٤) حمزة محمد الباقر - النوبيون السودانيون في الوطن الجديد - دراسة في تفاعل الإنسان

والبيئة ماجستير غير منشورة - معهد البحوث والدراسات الافريقية ١٩٧١ .

(٥) عبد العزيز كامل - دلتا القاش - دراسة في الجغرافيا الإقليمية - ماجستير غير منشورة -

كلية الاداب - جامعة القاهرة - ١٩٥٦ .

والثانية قام بها فايد^(١) عن دارفور ، وفى العقد الستينى ، تواصل الإهتمام بدراسة إحدى الدول الإفريقية بكاملها ، ومن ذلك دراسة الجمل^(٢) عن ليبيا ككل . ومع ذلك بدأ الاتجاه الى التخلي عن هذا المنهج فدرست عنايات الطحارى^(٣) إقليم الخرطوم فقط .

- وتواصل الإهتمام بأقاليم بعضها فى العقد السبعينى فدرس طنطيش إقليم محافظة طرابلس^(٤) ودرس العركى إقليم غرب دارفور^(٥) . أما فى السنين الأحدث فإن الباحثين ربطوا بين البعد الاقليمى وبين إبراز مشكلة إقليمية واحدة ومن امثلة ذلك دراسة عوض^(٦) لظاهرة التصحر فى إقليم الساحل بغرب افريقيا .

وجملة القول ان الاتجاه الحالى فى الجغرافيا الإقليمية يأخذ فى الإعتبار دراسة عنصر واحد من عناصر الدراسة الجغرافية فى إقليم كبير فى افريقيا كذلك اتجه البعض الى دراسة احد الأقاليم الصغرى Micro Region فى إحدى الدول الإفريقية من وجهه نظر كاملة . وعموما فإن البحوث المستقبلية المصرية فى الجغرافيا الإقليمية عليها ان تستفيد من الكتابات المعاصرة فى الموضوع وتبتعد عن الطريقة التقليدية السابقة التى تأخذ فى إعتبارها دراسة عناصر جغرافية محددة فى إقليم جغرافى واسع مثل إحدى الدول الإفريقية كما لاحظنا^(٧) وعلى آية حال فوضع الجغرافيا الإقليمية حاليا هو

(١) يوسف عبد المجيد فايد - مديرية دار فور : دراسة فى الجغرافيا الإقليمية - ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٥٨ .

(٢) محمود جلال الدين الجمل - جغرافية ليبيا الإقليمية - دكتوراه غير منشورة كلية الآداب - جامعة القاهرة - ١٩٦١ .

(٣) عنايات توفيق الطحارى إقليم الخرطوم دكتوراه غير منشورة كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٦٤ .

(٤) جمعه رجب طنطيش - محافظة طرابلس فى الجمهورية العربية الليبية - دراسة فى الجغرافيا الإقليمية - ماجستير غير منشورة - كلية الآداب جامعة الاسكندرية - ١٩٧٥ .

(٥) محمد عبدالله العركى - غرب دار فور : دراسة فى الجغرافيا الإقليمية - ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة القاهرة - ١٩٧٧ .

(٦) صلاح الدين حميدة عوض - ظاهره التصحر فى منطقة الساحل بغرب افريقيا : دراسة فى الجغرافيا البشرية ماجستير غير منشورة - معهد البحوث والدراسات الافريقية ١٩٨٤ .

(٧) أ - راجع ماسبق ذكره عن نقد الجغرافيا الإقليمية لدى Gregory, D., op.cit ,

ب - من أهم الكتابات الهامة فى نقد الجغرافيا الإقليمية مايلى :

, A. Guelke, L., Regional Geography, Professional Geography, 29 PP- 17

B. Lee, R. , The Future of Regional Geography transformation, in King R., ed Geographical Futures as education for , transformation , in King R, ed Geographical Futures , Sheffield Geog . Assoc , pp . 77 - 91

وضع غير متفق عليه تماما شأنه شأن بعض الفروع الأخرى الجغرافية ولاشك أن الإطلاع على الآراء المختلفة في هذا الشأن في الدوريات العالمية يفيد في تصحيح مسار الدراسة الإقليمية وغيرها من الدراسات الجغرافية . ولايعنى ذلك ان العينة الأمريكية لم تنحى نفس المنحى المصرى من حيث إهتمام الدراسات الأقدم بدول افريقية برمتها فهناك امثلة على ذلك مثل رسالة Hang ^(١) عن روسيا ولكن كماسبق الذكر جرى التخلّى عن ذلك بعدها .

١٧ - الخرائط :

تكاد موضوعات الخرائط تنعدم في عينة الدراسات المصرية ، ومرجع ذلك أن الخرائط مصاحبه دائما في الدراسات الجغرافية ويرى البعض انه لايجب ان تدرس لذاتها ونفس الشيء ينطبق على العينة الامريكية .

ورغم ان العديد من الدراسات المصرية تذيّل عناوينها بعبارة « دراسة كرتوجرافية » إلا أن ذلك يكون مستندا ومبررا بوجود - أطلس منفصل مصاحب للرسالة او وجود الخرائط في المتن وهو امر طبيعى ليس في حاجة الى تقرير ؛ ومن امثلة ذلك دراسة زغلول ^(٢) وعلى ايه حال فقد بدأت دراسات الخرائط تتقدم بسرعة في المدرسة الأمريكية في الوقت الحالى ، وافردت بعض الجامعات الامريكية دراسات خاصة بالخرائط وحدها بعد شيوع « تكنيك » الاستشعار من بعد وتطبيقات الحاسب الالى ونظم المعلومات الجغرافية G . I . S . ^(٣)

تحليل عينة الرسائل الأمريكية عن القارة الإفريقية :

١ - الجغرافيا الطبيعية والجيومورفولوجيا :

كماسبق الذكر عدد الرسائل في هذا التخصيص ضئيلة للغاية ، وربما يرجع السبب الى ضرورة الدراسات الميدانية المكثفة في البيئة الإفريقية مما يكلف الكثير من الوقت والجهد والمال اللازم للفرد والانتقال عدة مرات الى هذه البيئة ، وتصل نسبة تمثيل هذا

(1) Hang , J . , Rhodesia : A Geographical study North Eastern

. university state Collge , M. A . 1969 Illinois

(٢) يسرى فؤاد زغلول - مرجع سابق .

(٣) من امثلة ذلك ان معظم أقسام الجغرافيا الامريكية مزودة بمعامل متخصصة ، ووحدات كمبيوتر

عملات ، ومكتبة للصور الجوية ، وحديثا زودت أغلبها بقواعد للمعلومات الجغرافية ، G . I . S . وتسهيلات

خاصة بالصور الفضائية الرقمية Digital

التخصص الى ١٦٦٪ فقط من مجموع الرسائل الامريكية مقابل ٦٤٪
 للعينه المصريه ، ومن اهم الدراسات الامريكية فى هذا التخصص نجد أن أهمها
 دراسة Gyamfi - Fenteng^(١) وقد تهنت إتجاهها مورفومتريا كرتوجرافيا مع
 التطبيق على منطقة غانا .

٢ - الجغرافيا الطبية :

اهتمت رسائل العينه فى هذا التخصص الهام ، الذى لاحظنا اهماله التام فى عينه
 الرسائل المصريه وقد طبقت فى الدراسات الامريكية عن الجغرافيه الطبيه المناهج
 التقليديه الخاصه بايكولوجيه المرض Disease Ecology ، وايضا تلك التى تعنى
 بتخطيط وتحسين الرعاية الصحيه Medical care approach ويلاحظ ان هذا التخصص
 مثل ٥٧٤٪ من جمله رسائل العينه بينما هى اقل من ١٪ فى العينه المصريه. وقد
 ركزت الرسائل الامريكية على الامراض الشائعه فى افريقيا ومنها ٤ امراض هامه هى
 البلهارسيا ، والكوليرا ، ومرض النوم ، والانفلونزا ويلاحظ أن معالجة هذه الأمراض
 فى نطاق الجغرافيا الطبيه لم تكن تقليديه ، بل طبقت فى دراستها أحدث اساليب
 الإنتشار فى دراسة الكوليرا فى غرب افريقيه كما فعل Stock^(٢) ، أو كما فعل Ja-
 nalle فى دراسة عن الانفلونزا ، كذا فى دراسة Rosenfield^(٣) عن البلهارسيا
 والذى صمم نموذجا لإنتقال المرض .

وركزت الدراسات الاخرى على موضوعات جغرافيه صرفه لها علاقة بالجغرافيا الطبيه
 لافريقيا. فركزت دراسة Hafner على الجوانب الموسمية Seasonality لصحة قبائل
 التوركانا فى كينيا^(٤) ، وركز Annegers على موضوع التغذيه فى منطقه غرب
 افريقيا^(٥) ، وركز لارسن Larsen على تأثير مرض النوم على السكان والاقتصاد

(1) Gyamfi - Fenteng , L . , Mophometry of Iandscape : A statistical and cartographic representation of relative relief and dissection index of selected landscape in Ghana Kent State university , M . A . , 1971

(2) Stoch,r, Diffusion of Cholera in west Africa : 1970 - 1974 Michigan state university . M . A . Thesis , 1974

(3) Rosenield , P . Development and Verivication of Schistosomiasis trans mission Model , Johns Hopkins university , ph . D , 1975

(4) Hafner , c . , Seasonal Apects of the life and Health of the Turkana People of Kanya , univ . of colorado . M . A . Thesis , 1974

(5) Annegars , j . , Geographic Patterns of Diet and nutritional Status in West Africa , Michigan State univ . M . A . Thesis , 1970

الزراعى فى أوغندا وقد تميزت دراسة Simelane بأنها من موضوعات الجغرافيا الطبية القليلة فى هذه العينة التى عنيت بالنمط المرضى Disease Pattern وفرص الرعاية الصحية فى احد اقاليم سوازى لاند (١١) .

ومن العرض السابق نجد ان افريقيا جذبت الباحثين فى موضوع ايكولوجية المرض اكثر من غيره من الموضوعات المتعلقة بالجغرافيا الطبية .

٣ - جغرافية التنمية :

أحرزت الرسائل الخاصة بالتنمية فى العينة الامريكية اكثر من ٦٥٪ فى مقابل اقل من ٢٪ للمصرية ويعكس هذا الفرق تباين الاهتمام بالموضوع بينهما ، وشملت العينة الامريكية موضوعات شتى تناولت جوانب تنمية متعددة إلا أن معظمها شأن معظم الدراسات الامريكية حاولت تطبيق الأساليب الفنية ومناهج جغرافية التنمية الحديثة .

ومن اقدم هذه الدراسات دراسة Arvidson (٢) عن سياسات تنمية الموارد فى روديسيا التى حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة جونز هوبكنز سنة ١٩٧٠ . كذلك رسالة Mebrtu عن التكامل الإقليمى من اجل التنمية الاقتصادية فى شرق افريقية . (٣)

ويلاحظ ان معظم رسائل العينة ركزت على عدم التساوى المكانى فى التنمية الاقتصادية او بمعنى آخر عدم حصول الاقاليم على التنمية بعدالة ، ومن ذلك دراسة snoh عن اللامساواة المكانية فى تنمية النواحي الاجتماعية الاقتصادية فى منطقة cross River فى نيجيريا (٤) وتناولت عينة رسائل التنمية الأمريكية ايضا

(1) Simelane , N . o . Household Morbidity Patterns and Choice of health Care service utilized in Mansini District ,swaziland , ph D . , Clark university , 1987

(2) Arvidson , R . , Rhodesian irrigation : A study in the Politics of re source development , Johns Hopkins university , ph . D . , 1970

(3) Mebrtu , A , Regional integration for economic development of Greater East Africa , Johns Hopkins university , D . , 1967

(4) Snoh , c . , spatial inequalities , spatial integration in the Socio economic development of the cross River of Nigeria , ph . D . the univeroity of Michigan , 1980

مشكلات نقل التقنية والنواحي العلمية الفنية من الدول المتقدمة الى دول افريقيا النامية ، وكذلك دور المؤسسات متعددة الجنسية في ذلك ومن مثال هذه الاخيرة دراسة collinson عن التنمية في العالم الثالث، ونقل التنمية والتكنولوجيا من خلال المؤسسات متعددة الجنسية ^(١) كذلك دراسات تنمية شملت مشاكل التنمية الزراعية في كوت دى فوار وهو مادرسه Koffi ^(٢) وقد استخدمت معظم هذه الدراسات التنمية ايضا الاساليب البحثية الحديثة وتطبيق النماذج في عمليات التخطيط والتنمية ومن ذلك دراسة (NJiti) عن استخدام النماذج في التخطيط لاستخدام الارض في الكاميرون ^(٣)

٤ - جغرافية السياحة :

رغم إمكانات افريقية السياحة إلا انها لم تحظ مثل غيرها من قارات العالم بماهى أهل له في هذا المجال والدراسات عن السياحة محدودة في عينة الدراسة الامريكية ومنعدمة تماما في المصرية والرسالتان اللتان تناولتا هذا الموضوع في العينة الامريكية إحداها تمت في إحدى جامعات ولاية كاليفورنيا الامريكية والأخرى في جامعة لافال الناطقة بالفرنسية في كندا، والملاحظ أن كليهما عالجتا السياحة من وجهة نظر اقتصادية فعالجت الأولى المصاعب التي تواجه صناعة السياحة في تنزانيا ^(٤) وعالجت الثانية دور السياحة في التنمية الاقليمية في كوت دى فوار وبالتحديد في أحد اقاليمها المسمى Assinie ^(٥) ودراسة جغرافية السياحة عموما هي حديثة وتعالج

(1) collinson , s . , Third world development : the case of Technology . transfer via multinational Corporation , Ph . D . 1988

(2) Koffi , K . , Agriculture paysanne, element strategique d une prolem atiquededevelop-
ment rural integre de la cote d Ivoire , universite laval , M . A . , 1987

(3) NJiti , , Development of Gool Programing Model for landnse Planning with empha
sis on wood for enegy production in the Republic of cameroon . 1987

(4) Louisell , M . , Tourism in Tanzania : Analysis of a troubled
industry M . A . Thesis , California state unir . , Hayward , 1980

(5) Agbe Akpa , H , Amenagement Touristique Comme Facteur de development
regionales : le Cas D Assinie en Cote D Ivoire , M . A . , Universite

كموضوع فرعى sub-Field من وجهة نظر جغرافية وإذا كانت هذه الدراسات قليلة على مستوى العالم فهي قليلة جدا على مستوى القارة الافريقية الا انها بدأت تنتشر وخاصة في الجامعات المصرية .

٥ - جغرافية السكان :

تقارب نسب اسهام كل من العينتين المصرية والامريكية في هذا التخصص (٩٥٨ ٪ ، ٢١ و ٨ ٪) على التوالي اكثر من ذلك هناك بعض التشابه الواضح في عناوين العينتين فناقشت إحدى رسائل العينة الامريكية الانماط المختلفة لنمو السكان في تنجانيقا (تنزانيا) وذلك في دراسة قام بها coallsley^(١) كذلك درست رسالة اخرى التفسير السكاني في أحد اقاليم غانا قامت بها Nabila^(٢) بينما ناقشت Doenges^(٣) الانماط الجغرافية للعقم في شرق افريقيا .

اما موضوع الهجرة فقد حظى باهتمام ملحوظ وناقش Alun^(٤) الهجرة في غرب افريقية ويلاحظ ان الابعاد سابقة الذكر تناولتها ايضا رسائل العينة المصرية في جغرافية السكان . والمجديد في رسائل العينة الامريكية ان بعضها ناقش مشكلات لصيقة بافريقيا كمشكلة اللاجئين كما في رسالة Kolenic^(٥) وكذا رسالة عن الفصل العنصرى في السكن في افريقيا الغربية البريطانية (سابقا) وهى مشكلات لصيقة بفترة الاستعمار التى بدأت بتقلص منذ اواخر الخمسينات واول السنين .

وقد اتجهت بعض الدراسات الى تطبيق اساليب متقدمة في البحث السكاني فطبق

(1) Coallsley , G . , The differing patterns of population growth in Tanganyika , 1957 - 1967 . M . A Thesis , columbia univ . 1970

(2) Nabila , j . , Population change in central . South . Mamprusis Nothern Ghana , ph.D , Michigan state university , 1970

(3) Doenges , . , The geographic patterning of infertility and sub Fertility in East Africa , M . A . Thesis , Syracuse university 1987

(4) Alun , J . , The Migration Process in west Africa . A sierra Leon Example , M . A . thesis . , Queens , university , 1972

(5) Kolenic , P . , African Refugees : Charactaristics and Patterns of movement , M . A thesis , OHio university , 1974

Tetty نموذجاً Model على الأبعاد التاريخية للهجرة فى غانا^(١) اما الهجرة الخاصة بالعمالة فى افريقيا فقد حظيت ايضا باهتمام كبير ومثلها دراسة Nabila عن هجرة العمالة الدورية فى غرب افريقيا .

ودراسة Mudzinganjana عن هجرة العمالة الداخلية واثارها الايجابية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى الاقليم الشرقى من بوتسوانا ، ويوضح العرض السابق الذكر ان هناك تشابهاً كبيراً مع الرسائل المصرية ، كما ان هناك موضوعات انفردت بها العينة الأمريكية .

٦ - مشكلات البيئة :

ناقشت عينه هذا التخصص موضوعات مشتركة مع العينة المصرية وهى عسرها موضوعات تقليدية مثل موضوعات التصحر Desertification ومثلها من العينة الأمريكية دراسة Benkhalti^(٢) التى طبق فيها تقنية الاستشعار من بعد فى دراسته .

وتناولت هذه الفئة ايضا دراسة تدهور بيئات افريقيا ممثلة فى بيئة المساي كما فعل ذلك Eindiga^(٣) . كذلك شملت الموضوعات دور الانسان فى التعرية فى المناطق المدارية الرطبة كما جاء فى دراسة Gyimah وعلاقته ذلك بالتحضر وتقلص الأراضى لصالح انشاء المراكز الحضرية^(٤) كذلك اهتمت موضوعات هذا التخصص بآثر تنفيذ مشروعات التنمية على إيجاد مشكلات بيئية ، ومثل دراسة Begelow^(٥)

(1) Tetty - Fio , E, An event History Model of Hierarchal Migration A case study of Ghana , Kent State Univerity , M . A . Thesis , 1988

(2) Mudzinganyama , N . S . M . , Internal Circulatory Labour miration the Positve impact on socio economic development of the Eastern region of Botswana , M . A . , uniw of ottawa 1980

(3) Benkralti , A . Mapping the desertification posocess in Southern Morrocco using remote Sensing Data , M . A . westerm Kentucky 1988

(4) Sivdiga , I . , European perceptions as factor in degrading Massai ecology , M . A OHIO univ , 1981

(5) Gyimah , S . , Man - induced erossion in the Humid Tropical and urbanization in Ghana : Post and Present , Montana State university M.A thesis , 1988

عن مشروعات غانا الزراعية التنمية والتناقض الناتج عنها بيثيا مثالا لذلك و
نتج عنه إخلالا بالتوازن البيئي Ecological Equilibrium وقد طبقت وسائل
وأدوات البحث الحديثة أكثر ما طبقت على عينة هذا التخصص الهام، ولعل دراسة
Murdey^(١) التي اعتمدت على تحليل انبيانات بالحاسب الآلي ودراسة Bajwa
التي ناقشت امكانات الري المتاحة في المناطق الرطبة التي تتعرض للجفاف
Drought وتطبيق نماذج لاستخدام الارض بها من أهمها (٢)

. نخلص من العرض سابق الذكر الى أنه رغم تشابه الاهتمام المصري والأمريكي
عن موضوع البيئة ومشكلاتها في العناوين الا ان هناك اختلافا بينا في المنهج
والاساليب البحثية .

الجغرافيا الاقتصادية :

تحتل موضوعات هذا التخصص المرتبة الأولى في عدد الرسائل في كل د
العينتين المصرية والأمريكية (٣١٤ ٪ ، ٢٩٥ ٪ على الترتيب) .
أي انهما متقاربتان تماما في نسبة الاسهام ويعكس هذا الترتيب للجغرافيا
الاقتصادية الجاذبية الكبيرة لها لدى الدارسين الذي يكاد يبلغ $\frac{1}{3}$ عدد الرسائل
كذلك تتشابه ايضا في أن جملة عدد رسائل الماجستير في العينتين تزيد على جملة
رسائل الدكتوراه .

وان كانت العينة المصرية تزيد فيها أعداد رسائل الماجستير بصورة واضحة :
الدكتوراه إذ تبلغ النسبتان ٧٠ ٪ ، ٣٠ ٪ لكل على التوالي . بينما النسبتان المقابلة
في العينة الأمريكية ٥٢٥ ٪ ، ٤٧٥ ٪ . وربما كان مرجع التباين الى ان مع
الباحثين من الأفارقة والذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية غالبا ما يبعث
للدراة وهم يحملون درجة الماجستير من بلادهم، وما يزيد من جاذبية ذلك التخصص
لدى الباحثين، ما يرجع الى كثرة المنشور من التقارير والاحصاءات المختلفة مما يفيد
الباحثون في مجال الجغرافيا الاقتصادية .

وتنشر هذه التقارير والاحصاءات على المستويات العالمية والقطرية والمحلية

١ Murdey , J . , computer assisted detection of impacted Vegetation in
geria using Landsat imagery , 1987

Bajwa , R . S . irrigation Potentials in humid regions with drought and landuse

als , PH . D . , the university of Michigan , 1980

مما يجعلها متاحة للمتخصصين في هذا الفرع أكثر من فرص الحصول على بيانات في تخصصات أخرى .

والجدول التالي (٢) يحلل موضوعات رسائل الماجستير والدكتوراه في العينتين المصرية والأمريكية في تخصص الجغرافيا الاقتصادية .

جدول (٣) موضوعات رسائل الماجستير والدكتوراه في العينتين المصرية والأمريكية في تخصص الجغرافيا الاقتصادية .

العينات	المنطقة	زراعي	وحيوي	صناعي	استخدام	معدني	صناعي	طاقة	النقل	تكاليف	اقتصادي	ع	موضوعات
		عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	أخرى
العينات المصرية	Z	١٣,٥٥	٣,٢٩	٣,٣٩	١٦,٩٥	٣,٣٩	٣,٣٩	٣,٣٩	١٦,٩٥	٣,٣٩	٣,٣٩	١٣	١٠
		١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
العينات الأمريكية	Z	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣
		١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣	١٧,٢٣

ومن العرض سابق الذكر ، ومن الجدول أعلاه يمكن لنا استنتاج مايلي :

١ - إتساع دائرة موضوعات الجغرافيا الاقتصادية عن إفريقيا في العينة المصرية عنها في العينة الأمريكية .

٢ - إنعدام أو ضعف الإهتمام بموضوعات معينة في جغرافية إفريقيا الاقتصادية في العينة الأمريكية مثل الانتاج الرعوي والغابي والتكامل الاقتصادي .

٣ - تغلر العينة الأمريكية من الموضوعات التي تدرس دولة بأكملها من وجهة نظر الجغرافيا الاقتصادية: بينما شملت هذه الفئة الفرعية نحو خمس مجموع رسائل

- العينة المصرية فى الجغرافيا الاقتصادية عن قارة افريقيا .
- ٤ - تزايد الإهتمام فى الدراسات الأمريكية بموضوعات الإنتاج الصناعى والطاقة عنها فى رسائل العينة المصرية .
- ٥ - تزايد الإهتمام فى الدراسات المصرية بمجموعة رسائل استخدام الأرض عنها فى العينة الأمريكية إذ بلغت نسبة هذه الرسائل فى العينة المصرية حوالى ثلاثة امثالها فى العينة الامريكية ١٦٩٥ ٪ ، ٥٥ ٪ على التوالى .
- ٦ - وضع زيادة كبيرة فى نسبة اسهام النشاط الزراعى فى رسائل العينة الامريكية عنها فى المصرية وبلغت نسبة هذا الاسهام فى العينة الأمريكية قدره فى المصرية حوالى ٣٥ مرة. والحقيقة أن ذلك منطقي إذ كانت ولا تزال الزراعة هى النشاط الاول فى افريقيا ، والتنمية الزراعية اليوم هى الشغل الشاغل للدول الافريقية .
- ٧ - توضع الدراسة المتأنية والتفصيلية لفئة الدراسات الاقتصادية الأخرى إهتماما مشتركا بين العينتين المصرية والامريكية فكما رأينا فى العينة المصرية درس (مصطفى) ^(١) استخدام القوى العاملة فى غرب السودان ودرس (جلال) ^(٢) الاسس الاقتصادية لمشكلة سياسية ذلك الوقت هى مشكلة الكونغو كذلك بحث (التوم ابراهيم طه التوم) دراسته عن ^(٣) العمالة السودانية فى الوطن العربى واثارها الاقتصادية وعواندها المتاحة من هذه الهجرة الدولية. وايضا دراسة الباقر عن التجارة الخارجية للسودان ودرس (حامد) ^(٤) التجارة الخارجية للسودان .
- وتجدر الاشارة الى اهتمام رسائل العينة الامريكية ايضا بالتجارة ضمن موضوعات الجغرافيا الاقتصادية ولكن من منظور مختلف كما يتضح ذلك من مراجعة قائمة الرسائل الأمريكية فى الموضوع والتي سوف نشير الى بعضها .
- يلاحظ ايضا إهتمام كل من العينتين المصرية والامريكية بموضوعات متفردة خاصة

(١) نجيب حسن مصطفى - استخدام القوى العاملة فى إقليم غرب السودان منطقة اليونار بمديرية كردفان دراسة فى الجغرافيا الاقتصادية - دكتوراه معهد البحوث والدراسات الافريقية سنة ١٩٨٣ .

(٢) محمود وفاء الدين جلال - الاسس الاقتصادية والاجتماعية لمشكلة الكونغو - ماجستير معهد البحوث والدراسات الإفريقية - القاهرة - ١٩٦٥ .

(٣) التوم ابراهيم طه: العمالة السودانية فى الوطن العربى - دكتوراه مسجلة قسم الجغرافيا - جامعة فى القاهرة .

(٤) ابو بكر طاهر حامد : التجارة الخارجية لجمهورية السودان الديمقراطية (١٩٦٥ - ١٩٧٥)

دراسة فى الجغرافيا الاقتصادية دكتوراه جامعة القاهرة - ١٩٨٤

بها فمثلا درس (الشامى) ^(١) التوجيه البحرى للسودان وأثره فى طرق التجارة والمواصلات والدراسة السابقة مثال لموضوعات لم تتناولها الدراسات الامريكية . ومن امثلة رسائل العينة الامريكية دراسة المحيشى Meheshi ^(٢) عن تأثير عائدات البترول على تغير نمط الزراعة الليبية أى أن هذه الرسائل عادة ماتربط بين متغيرين ، اكثر من إهتمامها بدراسة متغير منفرد من الوجهة الإقتصادية كذلك من قبيل تلك الرسائل دراسة Jacobe ^(٣) عن التعاونيات والتنمية بالتطبيق على الأسواق الريفية في - إحدى مناطق كينيا . وتشترك العينتان فى إهتمامهما المشترك بالدراسة الاقتصادية لأقاليم معينه ومشروعات افريقية خاصة فدرس (عبد المقصود غنيمى فى العينة المصرية إقليم البطانة فى السودان ^(٤) ، ودرس (شريف) ارض الجزيرة بالسودان ^(٥) ، وبالمقابل نرى مثالا لذلك فى العينة الامريكية فنجد مثلا دراسة Ajao عن مشروع yobe كمشروع رى فى نيجيريا ^(٦) . كذلك درس Mascarenlas أيضا مشاكل المزارع الواسعة Plantations الخاصة بالسيسال فى تنزانيا ^(٧) باعتبار مناطقها لصيقة

(١) صلاح الدين الشامى - التوجيه البحرى للسودان وأثره فى طرق التجارة والمواصلات دكتوراه غير منشوره - قسم الجغرافيا - جامعة القاهرة ١٩٥٦ .

(2) El Meheshi , A . , The transformation of libian Agriculture : The impact of oil revenues on Agriculture of A developing country ph . D , univ . of California , Riverside

(3) Jacobe , c . , cooperatives and development : the case of small farmer Marketing in. 1980 Murange District , Kenya . M . A . , univ . of ottawa , 1981

(٤) زين الدين عبد المقصود - إقليم البطانة : دراسة فى اثر الكيان الطبعى والبشرى فى استخدام الارض - دكتوراه غير منشوره - قسم الجغرافيا - جامعة القاهرة ١٩٧٠

(٥) شريف محمد شريف - ارض الجزيرة بالسودان : دراسة اقتصادية - دكتوراه - جامعة القاهرة .

(6) Ajas , F . A . , Nigeria Yobe irrigation Scheme : 1959 to 1978 . ph . D university of Bittsburgh , 1980

(7) Mascarenbas , A . , Resistance and Change in the Sisal Plantations Systems of Tanzania , ph . D . univ of California los Angeles , 1970

بهذه الدولة دون بقية دول افريقيا . كذلك درس wesaway موضوعا هاما من الموضوعات الافريقية ذات الاثر الاقتصادى العظيم ونعنى به مشروع نهر الفولتا فى غانا. وجدير بالذكر انه رغم ان الرسائل الامريكية فى الانتاج الزراعى اقل فى نسبتها من المصرية الا انها اكثر تنوعا فى موضوعاتها وركزت اساسا على موضوع إدخال محاصيل جديدة وافكار جديدة فى الزراعة Innovations ودراسات الانتشار Dif-fusion الخاصة بمحاصيل مثل الشاى والكافور والمطاط، ومن ذلك دراسة LLiya (1) عن انتشار الافكار الزراعية فى ولاية سوكونو فى نيجيريا ، كذا دراسة عن الكافور فى نيجيريا . (٢)

أخيراً نشير إلى ان موضوع الجغرافيا الاقتصادية كان من أولى الموضوعات التى طبقت فيها فيها طرق البحث الحديثة فى جامعات الولايات المتحدة والاساليب والمناهج الحديثة ، وطبق ذلك على دراسات الموقع الصناعى منذ البداية كما فى دراسة Darkob (٣) . كذلك دراسة عن تحليل الموقع الصناعى لصناعة النسيج فى نيجيريا (٤) وأيضاً تبرز رسالة Kopec التطبيقات الحديثة واستخدامات الحاسب الآلى منذ البداية فى دراسات الجغرافيا الاقتصادية (٥) فى دراسة عن تطبيق البرمجة الخطية على صناعة النحاس الافريقية .

وفى نهاية هذا التحليل نخلص ايضا الى اشتراك رسائل العينتين فى كثير من الموضوعات مع إختلاف فى درجة الإهتمام بالموضوعات الفرعية وتفاوت رسائل العينة الأمريكية فى استخدام طرق واساليب ومناهج البحث الحديث .

(1) Iliye , M . , The diffusion of Agricultural innovations in The Sokoto OHio univ . M . A . Thesis , 1981 , River Basin

(2) umachi, u . N . , The Nigerian Cocoa industry : An analyis of Spatial diffusion and Production patterns wayne state univ M . A thesis , 1974

(3) Darkob , K. , Industrial location in a developing country . A study of the distribution of manufacturing in Ghana in relation to selected socio - economic charctarirtics ph . D . unir of wisconsin , 1971

(4) famisa , s . , A locational analysis of the Textile industry in Nigeria 1971 , Arizona State univ . , M . A . , 1974

(5) Kopec , D . , An application of Linear Programming to the Africa copper industry , M . A . , Northern Illinois univ . 1973

٨ - الجغرافيا التاريخية :

يتميز اسهام العينه المصرية والامريكية للرسائل الجامعية عن افريقيا بالضالة (٤٦٪ ، ٢٦٥٪ لكل على التوالي) . وتختلف موضوعات العينة الأمريكية عن المصرية فى الموضوع والمنهج فبينما ركزت الدراسات المصرية على ذكر افريقيا لدى الكتاب الكلاسيكيين ، والتنافس الاستعماري ، ركزت العينة الامريكية فى الجغرافيا التاريخية على موضوعات مختلفة شتى فدرس Amegashe^(١) تطور العمران الليبرى والتحول من فترة الرق الى الاستقلال والنشاط الاقتصادى الزراعى ١٨٢٠ - ١٨٥٠ ودرس Ekong تدهور اهمية بعض طرق النقل واسبابه الرئيسة الجغرافية فى جزء من نيجيريا^(٢) . كذلك درس Fowler اثر التغير السياسى على تغير الاستغلال الزراعى والعمرانى فى منطقة طرابلس بعد استقلال ليبيا^(٣) ، كذلك تشبه دراسة Reinebery الدراسة السابقة إذ تركز على التنمية الزراعية فى عهد الاستعمار الألمانى فى منطقة شرق افريقية ١٨٨٤ - ١٩١٤ قبل أن تؤول مناطق نفوذها بعد هزيمتها الى غيرها من الدول الأوربيه الأخرى .^(٤)

ويلاحظ على عينة الدراسة الامريكية انها تتبعت ايضا بعض المشكلات الافريقية تتبعاً تاريخياً على أسس جغرافية وتاريخية واجتماعية ، ولعل دراسة Sommer تندرج تحت هذا النوع من الدراسة الجغرافية التاريخية^(٥) إذ درس جذور النزاع فى جنوب السودان واسبابه الجغرافية والتاريخية والاجتماعية المسبولة عن الشقاق فى

(1) Amegashe , A . , From slave to farmer , The early settlement of Liberia , 1820 - 1850 , Univ . of Florida , M . A . , 1975

(2) Konge , G . , the Decline of th Cross River as A major commercial Highwnay in South Eastern Nigeria , Michigan State university , M . A . , 1974

(3) Fowler , G . , Political change and Changing Ceography of Italian Agricultural Colonization in the Province of Tripolitania , libia , Syracuse univ . , ph . D . , 1969

(4) Reinebesy , Z . , A spatial analysis of Colonial agricultural development in German East Africa , 1884 - 1714 , Arizona State . university , M . A . , 1975

(5) Sommer , J . , The Sudan : A Geographical Investgation of the historical and Social . roots of Political dissension Boston university , ph . D . 1968

المنطقة وجدير بالذكر ان دراسات الجغرافيا التاريخية الأمريكية وإن ضعف الاهتمام به حاليا إلا ان هناك جامعات أمريكية لاتزال توليها إهتماما كبيرا مثل جامعة شيكاغو وبيركلي .

٩ - جغرافية المدن :

حظيت موضوعات جغرافية المدن في العينتين المصرية والأمريكية بنسبة (٨٪ / ١٢٪ على التوالي) وتشابهت العينتان كذلك في الموضوعات وأكثر أوجه التشابه في اشتراكهما في دراسة مونوجرافات المدن دراسة مدنية منفردة وتطبيق ابعاد دراسة جغرافية المدن عليها. وحظيت مدن افريقية عديدة بهذا النوع من الدراسة مثل دراسة Ji-rari لمدينة مراكش المغربية ^(١) ودراسة جونسون Johnson لمدينة لواندا عاصمة المجولا ^(٢) ودراسة Miller لمدينة Imlil بالمغرب ^(٣) ودراسة- Soint Lourent لبناء داركار السنغالي .

أما وجه الاختلاف فيتضح في تأكيد رسائل العينة الأمريكية على دراسة موضوعات حضرية بعينها في منطقة واسعة Macro. ومن ذلك دراسة Sheld عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية لسكان الحضر الملونون والاسيويون في جنوب افريقيا ^(٥) . ودراسة العوامل غير الاقتصادية وعلاقتها بنظم المدن Systems of cities وتأثير الحضارة الإسلامية على نمط العمران الحضري في بعض البلدان الافريقية ^(٦)

-
- (1) Jirari , B . , The development and charactaristics of Bidonvilles in Morocco : A Review of the literature , M . A . , univ . of chicago
- (2) Johnson , M . E . , The evolution of the Morphology of Addis A bbaba , Ethopia , Ph . D . , univ . of califormia , los Angeles , 1974
- (3) Miller , J . A . , Imlil : A Modern Morocean Geogsaphy , ph . D The univ . of Texas , Austin , 1981
- (4) Eoint - lourent , A, Le port de Dakar et son hinterland M . A , universite de Montreal , 1975
- (5) Shedd , S , Socio - economic Status of urban coloured African . communities in the Republic of sout Africa , Michigan State univ . M . A . 72
- (6) Saari , E . M . Non - economic Factors and system of cities : the inpack of islamic culture on Egypt sett lement Pattern , Ph . D . , univ . of Minnesota , 1971

وبلاحظ إهتمام العينة الامريكية بدراسة النظم الحضرية والعوامل المسؤولة عنها كذلك حظى موضوع الهيمنة الحضرية urban Primacy باهتمام كبير بحكم شيوع ذلك الوضع الحضري فى الدول الافريقية أى استحواذ العاصمة او مدينة كبرى او اثنتين على النسبة الاكبر بين سكان الحضر وتعد دراسة omuta مثالا لذلك عن الهيمنة الحضرية فى غرب افريقيا^(١) ومثل هذا الموضوع لم يعالج بمفرده فى الدراسات المصرية انما قد يدرس ضمن موضوعات اخرى فى دراسة مدنية مثلا ، ومع غيرها من مكونات جغرافيه الحضر .

اهتمت مجموعة الرسائل الامريكية ايضا فى جغرافية المدن بدراسة المشكلات الحضرية urban Problems التى تناقش مشكلة لصيقة بمدينة افريقيه او اقليم افريقى ومن ذلك دراسة odihi عن تأثير إمدادات مراكز الحضر فى نيجيريا بالمياه وبموضوع التغير البيئى ولاسيما الجفاف Drought ومدى استجابة إمداد هذه المراكز بالماء بهذه المشكلة^(٢) كذلك اهتمت عينة الرسائل الامريكية فى جغرافية المدن بموضوع تأثيرات السياسات الحكومية والمحلية على الموضوعات والمشكلات الحضرية فدرس Enyola تأثير المخصصات والموارد على النمو الحضري وخاصة على سوق الاسكان فى نيجيريا، وركزت أنواع بقية الرسائل على ابعاد اخرى حضرية مثل رسالة Crotty عن انواع المساكن فى مدينة الاسكندرية القديمة^(٣) ودراسة Cooks عن منطقة الاعمال المركزية C . B . D . فى مدن نطاق الذهب فى جنوب افريقية وهى موضوعات مرتبطة تماما بمدن افريقيا ونشاطها المتفرد .^(٤)

١٠ - التخطيط الاقليمى الحضري : تتشابه الرسائل فى العيتين فى موضوعاتها وذلك فى مؤشرين اولهما قله رسائل هذا الفرع والثانى تشابه الموضوعات وبلغت نسبة هذا الفرع فى العينة الامريكية ٢٤٦٪ والمصرية ٢٦٥٪ وناقشت موضوعات العينة

(1) omute , G, west African urban Primacy , M A , univ . of wisconsin 74

(2) Odihi , J . , urban Water Supply response to droughts in Nigeria ph.D . penn State univ , 1988

(3) Crotty , A . R . , House Types in old Alexandria , M . A , Caltholic univ , 1971

(4) Cooks , G , . P . , Towns on the Witesesswaterland Cold Fields A Study of Central BusinessCharactaristics of the towns on the Witesess Sand South Africa univ . of Chicago , ph. D . 1972

الامريكية ابعادا هامة مثل دراسة Dodoo عن التصنيع والتكامل الاقليمي في غرب افريقيا^(١). ودراسة ميمون Memon الخاصة بطرق التخطيط الاقليمي في كينيا^(٢)

كذلك درس Osei - ousu التفاعل بين طرق النقل السريعة بين المدن الرئيسية وعلاقته بالتنمية الاقليمية^(٣) وبهذا لمس موضوعا هاما تعاني منه افريقيه وهو عدم كفاءة طرق النقل الرئيسية والفرعية مما يعود بالضرر البالغ على الانتاج الزراعى والصناعى ويحول دون تحقيق الرفاه الاجتماعى .

والملاحظة الجديرة بالاهتمام ان معظم هذه الرسائل تنتمى لفترة الثمانينات فقط مما يعكس حداته الإهتمام بهذا النوع من الرسائل وإنتعانه الى العقد الاخير .

١١ - الجغرافيا المناخية :

يقبل الاهتمام بهذا النوع فى العينيتين ، وربما كان مرجع ذلك صعوبة الحصول على المعدلات المناخية عن دول افريقيا - حديثا - ذلك رغم الاهتمام بالموضوع عامة فى كل من مصر والولايات المتحدة وكندا كموضوع للدراسة . كذلك ترجع الصعوبة لضرورة السفر الى الاقاليم الافريقية واجراء الدراسات الميدانية ، والقياسات ومالى ذلك ، ومن هنا تضاعفت نسبة العينة الامريكية (١٦٤٪) وايضا المصرية (٢٦٥٪) . ومن اهم موضوعات الدراسة الامريكية دراسة Downing عن التغير المناخى وعلاقته بالأمن الغذائى فى مناطق الزراعة فى شرق كينيا^(٤) ويتفق نط هذه الدراسة مع المنهج الأمريكى فى الدراسات الجغرافية من ربط بين اكثر من متغير ودراسة التأثيرات المتبادلة .

(1) Dodoo , I . N . D , Industrialization and regional integration in west Africa , M . A , Thesis , univ . of ottawa , 1980

(2) Memon , A . , Methodology for regional planining in Kenya P H D .. univ . of Westesn Ontario , 1972.

(3) Osei - ousu , P . , Highway interaction among major urban centers and regional developnent in Ghana , M . A , Thesis , univ . of Georgia , 1988

(4) Downing , E . , Ciimatic Variability , Food Security and smallhodder Agriculturalists in six districts of central and Eastern Kenya . , ph . D Clark univ . 1988

اما دراسة Ilesanmie^(١) فتناولت دراسة انماط المطر في نيجيريا وخاصة ديناميات التساقط Precipitation Dynamics وعادة ما يوظف بهذه الدراسات الأمريكية في المناخ طلاب افارقة يدرسون في U . S . A . او أمريكيون يدرسون في ظل منح مموله من جهات امريكية غالبا للصرف على اعباء الدراسة الميدانية في الدول الافريقية .

١٢ - جغرافية التعليم :

تعمكس العينة الأمريكية قلة تناوله في الدراسات الجغرافية، وربما يعود ذلك لحداثته الاهتمام به ولعدم رسوخ مناهجه كما سبقت الاشارة وهو في العينة المصرية شبه منعدم وذلك ربما لانه يتم الاهتمام به ضمن موضوعات جغرافية السكان المصرية، وأن جزءا من الموضوع تهتم به الدراسات التربوية وليست الدراسات الأكاديمية في كليات الاداب، ولعل في استعراض الرسائل التي تضمنتها العينة الأمريكية ما يلقي الضوء على ابعاد هذا التخصص، وهي رسالة للماجستير واثنان للدكتوراه، وتناولت رسالة Napolen^(٢) جغرافية التربة واقتراح من الباحث بإدخالها ضمن مناهج الجغرافيا في المرحلة الثانوية في جنوب افريقيا، اما دراسة Kanu فهي عن تحليل جغرافي لمنطقة نفوذ كليات إعداد المعلمين في سيراليون^(٣)، ويلاحظ أن مثل هذه الدراسة يقوم به طلاب الدراسات العليا من المصريين حين يدرسون الخدمات التعليمية في مدينة من مدن مصر ضمن دراسات جغرافية المدن اما الرسالة الثالثة فقد تناولت منهج تحليل النظم System analysis approach^(٤) لتدريس جغرافية افريقية مع إختيار مثالا توضيحيا هو الحضرة في (سينجامبيا) أي في السنغال وجامبيا وقد

(1) Ilesanmi, O., A study of Nigerian Rainfall patterns from the view Point of Precipitation Dynamics, Ph. D., Univ. of Wisconsin, 1970 -

(2) Napolean G, The Geography of Soils : Suggestions for its introduction into the

(3) Secondary School Curriculum in South Africa, M. A. Univ ... Univ of Wisconsin, 1974
Teacher training colleges in Sierra Leon, Univ of South Carolina. Ph. D
., 1973

(4) Joof, G. A system Analysis Approach to teaching the geography of Africa : The example of urbanism in Senegambia Ph D. Columbia 1972 ?

شهدت الدولتان نوعا من الوحدة السياسية لفترة وجيزة ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه الدراسات تظنلح بها فى مصر كليات التربية وليست الدراسات الجغرافية الاكاديمية. ورغم قلة إسهام العينة الأمريكية فى هذه النوعية من الدراسات الجغرافية الا انها من الموضوعات الهامة التى ينبغى الاهتمام بها فى الدراسات الجغرافية فى مصر سيما وأنها بدأت تقيم لنفسها ارضية صلبة بين الدراسات الجغرافية العالمية .

١٣ - الجغرافيا السياسية :

تكاد تتساوى نسبة إسهام العينة الأمريكية مع المصرية فى هذا التخصص، وتتميز فى العينتين ايضا بتنوع موضوعاتها الفرعية وانها ايضا جاءت صدى لمشكلات سياسية كانت هامة فى حينها من الناحية الزمانية Temporal وقت الحصول على الدرجة وكتابه الرسالة، فناقشت بعضها مشكلات الحدود السياسية بين بعض الدول الافريقية مثل موضوع مشاكل الحدود النيجرية مع النيجر، وتأثير ذلك على السكان من الهوسا^(١) كذلك تأثير بعض الجوانب السياسية على إعادة توجيه طرق النقل فى افريقيا ، كما حدث عند اعلان (روديسيا) الاستقلال من جانب واحد (زمبابوى) حاليا . كذلك مناقشة مشكلة الصحراء (الاسبانية) ومستقبل القضية كما جاء فى رسالة Cox^(٢) وكما نرى هى مشكلة مزمنة تعرف الآن بمشكلة الصحراء وعلاقتها بجهة البوليزاريو والملاحظ تميز العينة الأمريكية فى الجغرافيا السياسية عن المصرية فى الاهتمام بما يعرف بالجغرافيا السياسية الداخلية للدولة Internal political G. ومثال ذلك دراسة Ajao عن الصفوة والتكامل والاندماج السياسى فى افريقيا^(٣) . كذلك ربطت بعض الرسائل بين المتغيرات الاقتصادية العالمية ودور القوى الاقتصادية (مثل اليابان) والنواحي السياسية فى افريقيا، كذلك هناك مجموعة من الرسائل نحت نفس المنحنى الذى اتخذته الرسائل المصرية ومن ذلك دراسة Metz عن الحدود الاوغندية^(٤)

(1) Thom , D . , The Nigerian Borderderlands : A . P . Geographical analysis of Boundary influence upon the Hausa Michigan State univ , 1969

(2) Cox , w , the spanish SAHARA : present and Future development in economic and Political System , M . . A univ of chicage 1974

(3) Ajao , f the Elite and Political integration in Nigeria , M : A thesis Syracuse university , 1971

(4) Metz C . , uganda Boundaries, superimposed M . A . Thesis univerrity of Rhode Island , 1971

وهي تماثل في ذلك بعض الرسائل المصرية في الموضوع والتي سبق ذكرها . وكما هو الحال في عينة الرسائل الامريكية لم تكن عينه الجغرافيا السياسيه إستثناء من نفس المنهج الخاص باتباع طرق البحث المتقدمة ، فدرس Choto مثلا تطبيقا لنموذج القلب - الحد الخارجى Core- priphery وذلك على الدول الافريقية الساحلية والحيبسة (١) .

١٤ - جغرافية العمران الريفي :

تقل نسبة اسهام رسائل العينة الامريكية في هذا التخصص عنها في المصرية (٤٦٪ ، ٣٠٪ على التوالي) وركزت الموضوعات الامريكية على دراسة نمط العمران Settlement Pattern اساسا . وقد ظهر ذلك واضحا في دراسة Duval (٢) عن نمط العمران لدى شعب جنوب افريقيا مع التركيز على تأثير الفصل العرقي والتفرقة العنصرية Apartheid على إتخاذ هذا النمط العمراني شكلا خاصا . كذلك دراسة wood عن العمران النوبي واستجابته للمؤثرات الحضارية ، وهناك ايضا رسالة Williams عن تأثير الهجرة والقرابة Kinship على انماط العمران في مالاوى (٣) .

وبلاحظ ان الصفة الغالبة على عينة رسائل العمران الريفي في العينة الامريكية إهتمامها بتأثيرات النواحي الحضارية والثقافية على نمط العمران وهو ما يأتى أحيانا عرضا في سياق التحليل في عينة الرسائل المصرية التي تركز عادة على تأثيرات النواحي الطبيعية والمادية .

كذلك إهتمت الرسائل الاحداث في العمران الريفي بالربط كما سبق الذكر بين اكثر من متغير كما رأينا في رسالة Koffi التي ربطت بين ابعاد ريفية متنوعة وبين

(1) Choto , T . the Core Periphery Model : Application and implications for Coastal and Landlocked states in the South African Subsystem , M . A . thesis , OHio univ , 1980

(2) Duvals M . , The settlement Pattern of thd South African People with emphasis on the development of Apartheid ph . D . , Ball state univ , 1974

(3) williams , J . I . , the effects of migration and Kinship authority on rural

Settlement Patterns of Malawi Malowi , M . A . Indiana Slate univ . 73

Koffi , K . , Agriculture Paysanne , element strategique d'une Problematique de development rural integre : cas de la cote d Ivoire laval , 1987

موضوع التنمية الشاملة فى كوت ديفوار وعادة مايكون دراسة العمران الريفى متضمنا فى الخطط المختلفة التى تشملها تنمية المجتمعات الريفية الافريقية .

١٥ - الجغرافيا الحضارية :

تشابهت العينتان المصرية والامريكية فى هذا التخصيص من حيث نسبة اسهام كل منهما فى جملة الرسائل والملاحظ ان هناك رسائل تكاد تتشابه حتى فى العنوان وخاصة فيما يتعلق بدخول وانتشار الاسلام فى افريقية ، كذلك الحال بالنسبة لموضوع النوبيين وعلى سبيل المثال درس Farag إنتشار الاسلام فى جنوب الصحراء والسودان (١) ودرس Ward العمران النوبى كاستجابة حضارية (٢) وتكاد الرسالتان ان تكونا مناظرتان لدراسى شويقة والباقر سابقتى الذكر .

اما الموضوعات الاخرى الحضارية فى العينه الامريكية فشملت دراسة Dodoo (٣) عن علاقه بين الموارد والنواحى الحضارية فى مجتمع الاشانى فى غانا ولعلها تتشابه مع دراسة صابر سابقة الذكر عن التغير فى مجتمع الأزندى بعد التوطين .

وإذا تطرقنا الى الموضوعات التى تناولتها العينه الامريكية دون المصرية نجد ان منها دراسة عن تقليد ارتداء الملابس الداكنة باعتبارها مشكلة فى اصولها وانتشارها (٤) . اما دراسة Davis فكانت عن استخدام تقنية الاستشعار من بعد Remote sensing فى تفسير المظهر الحضارى cultural landscape فى المنطة الساحلية من كينيا .

(1) Farrag , Y , Diffusuion of IsIam South of the Sahara and the Sudan General Survey:

questioⁿ of National unity Michigan state university , M . A . 1972

(2) W ard , I . , Nubian Settlement : A cultural response , south connecti- cut State Colleg M . A . 1974

(3) Dodoo , R. , Resourece Perception and its developmental determen- ants in A shanti Ghana : Astudy in cultural resource Geography university of california , Los Angles , ph . D . , 1970

(4) Cark , J , Dark Cloth in Arica : A Poble m i origin and Dispersal Cali- fornia Stateuniv , Northridge , M . A . 1972

وهو ما يمثل إتجاهها عاما في الرسائل الجامعية الأمريكية نحو استخدام التقنيات الجديدة ووسائل البحث المتطورة ليس فقط في النواحي الحضارية ولكن في معظم فروع الدراسة الجغرافية وعلى رأس هذه التقنيات والوسائل الاستشعار من البعد ونظم المعلومات الجغرافية وهو ما يضاف على الدراسة دقة ويوفر الجهد المبذول في حالة التعويل على الطرق التقليدية في البحث (١).

١٦ - الجغرافيا الإقليمية :

سبقت الإشارة إلى تضاؤل أهمية الجغرافيا الإقليمية في الدراسات الجغرافية الأمريكية . وجاءت الدراسة الوحيدة في دراسة Haug التي درست دولة واحدة بكاملها هي (روديسيا) وهي بذلك تشبه نوعية تلك الرسائل المصرية التي أسهمت بنسبة حوالى ١٥٪ من جملة العينة المصرية بينما أحرزت هذه النوعية أقل من ١٪ من جملة العينة الأمريكية .

وملاحظة هذه الدراسة الأمريكية نستنتج قدمها البادى والذي تغير الوضع بعدها إثر تعرض الدراسات الإقليمية للنقد الذى سبق لنا عرضه عند الإشارة إلى الجغرافيا الإقليمية في العينة المصرية .

وتجدر الإشارة إلى أن التحول عن دراسات الجغرافيا الإقليمية ليس واضحا فقط في العينة الأمريكية الحديثة ولكن أيضا في العينة المصرية في الوقت الحالى .

١٧ - الخرائط :

يكاد ينعدم الإهتمام بدراسات الخرائط في الرسائل الأمريكية كما هو الحال في العينة المصرية . ومرجع ذلك إلى قلة الاعتراف بأن الخرائط موضوع جغرافى يدرس لذاته ، إنما تأتي أهميته كموضوع فنى مصاحب للبحث الجغرافى ويتطور باستمرار باعتباره من أدوات واساليب الدراسة ، وليس هو بذاته القصد من البحث والدراسة ومع ذلك فقد زادت في الآونة الأخيرة دراسة الموضوعات الجغرافية بالاستعانة بتطبيق التقنيات الحديثة مثل الاستشعار من بعد Remote Sensing ونظم المعلومات الجغرافية Geographic Information systems واستخدام الحاسب الآلى وتحليل الصور الفضائية واستخدام الصورة الرقمية كل ذلك دون دراسة

(1) Davis, B. E., Interpretation of cultural landscapes : the utility of remote Sensing in

Kenya coastal zone of california , los Angles , ph. D . , 1980

هذه الموضوعات لذاتها ومن الرسائل الأمريكية التى طبقت هذه الطرق الحديثه دراسة عن المظهر الأرضى فى غانا باستخدام طرق التمثيل الكرتوجرافى الاحصائى كل ذلك فى إطار مورفومتري والدراسة قام بها Gyamfi^(١).

من العرض السابق لعينة الرسائل الأمريكية تخلص إلى بعض الحقائق :-

(١) فى العينة الأمريكية كان توجهها واضحا نحو أفريقيا جنوب الصحراء -Sub saharan إذ بلغت حصة شمال إفريقيا بما فيها مصر من الدراسات الأمريكية أكثر قليلا من ١٠٪ بينما معظم الدراسات انصبت على إفريقيا السوداء .

(٢) كان إهتمام العينة الأمريكية بأقليم غرب إفريقيا كإقليم كبير - واضحا عن بقية الأقاليم وإذا ما أضفنا إلى نصيبه فى العينة الأمريكية (٧٥٪) الدول المنفردة التى تقع فى الإقليم مثل نيجيريا وغانا ، لرجحت كفته على بقية أقاليم إفريقيا . وبالمقارنة لا نجد الإستنتاج السابق متفقا والحال فى العينة المصرية التى استحوذت الرسائل فيها على ثلاثة دوائر يمكن أن نعتبها الأولى وهى كما سبق دائرة السودان ٢٧٧٪ تقريبا ، والدائرة العربية الإفريقية/واستحوذت على أكثر من ٢٠٪ ، والثالثة دائرة أكثر إنتشاراً شملت معظم دول إفريقيا بإسهام قزمى لم يزد عن ٢٪ بمعنى آخر أنه فى العينة المصرية لا يظهر إهتمام واضح بإقليم بعينه .

(٣) تعد كينيا أكثر دول شرق إفريقيا جذبا للدراسة فى العينة الأمريكية-

بعد دول غرب إفريقيا - بينما تحتل مكانها فى العينة المصرية تنزانيا، إذ حل محلها فى الإهتمام دول إفريقية أخرى ذات روابط عربية بمصر مثل الصومال.

(٤) إحتلت الدراسات الجغرافية عن إفريقيا ككل مرتبة متقدمة (حوالى ١/٣ الرسائل) بينما لم تسجل الدراسات المصرية أية دراسة عن إفريقيا ككل . ومع ذلك نجد أن العينة الأمريكية سجلت نصيبا لنيجيريا وحدها يصل لضعف نصيب إفريقيا ككل (١٦٤٪ ، ٨٢٪ على التوالى) .

(٥) نصيب مصر فى العينة الأمريكية قليل (٣٣٪) ومرجع ذلك أن التصنيف الأمريكى يضع مصر فى بلدان الشرق الأوسط . كما أن معظم الرسائل عن إفريقيا فى الولايات المتحدة تتجه إلى إفريقيا جنوب الصحراء كما سبقت الإشارة .

(1) Gyamfi, F. , Morphometry of Landscape Astatistical analysis and cartographic representation of relative relief and dissction index of selected landscape in Ghana . M . A , univ . of Wisconsin , 1971

(٦) بين دول المغرب العربى حظيت بعضها بنسب أكبر من الأخرى فحظيت المغرب بنسبة ٣٣٪ وليبيا أيضا ٣٣٪ . ولكن لم تسجل دراسات عن تونس أو الجزائر فى العينة الأمريكية ، ويمكن تعليل ذلك - جزئيا - باتجاه الباحثين من تونس والجزائر أكثر إلى فرنسا بحكم الوابط التاريخية والثقافية ، بينما الموقع الجغرافى للمغرب وجبهتها الأطلسية يزيد من توجيهها نحو الولايات المتحدة الأمريكية - برغم روابطها الفرنسية - أكثر من تونس والجزائر ذات التوجه البحر سطى .

(٧) حظيت بعض دول حوض النيل (٤ دول) بنسبة حوالى ١٠٪ من مجموع الرسائل الأمريكية ، بينما غابت بقية الدول ، ويكاد يتفق ظهور هذه الدول فى عينة الرسائل الأمريكية مع حجمها وأهميتها إذ تمثلت فقط دول هامة مصر والسودان وأثيوبيا وأوغنده . وغابت الدول الأصغر الأقل أهمية ، مما يبرز العامل الانتقائى selective فى دراسة هذه الدول .

(٨) كان الإهتمام هامشيا ببقية الدول الأفريقية سواء فى العينة المصرية أو الأمريكية .

وبجدول (٣) وشكل (٢) يوضحان الدول والأقاليم المستهدفة للدراسة الجغرافية فى أفريقيا ، وتباين الإهتمام بذلك بين عينتى الدراسة المصرية والأمريكية .

الدول والاقاليم الافريقية المستهدفة للدراسة الجغرافية فى

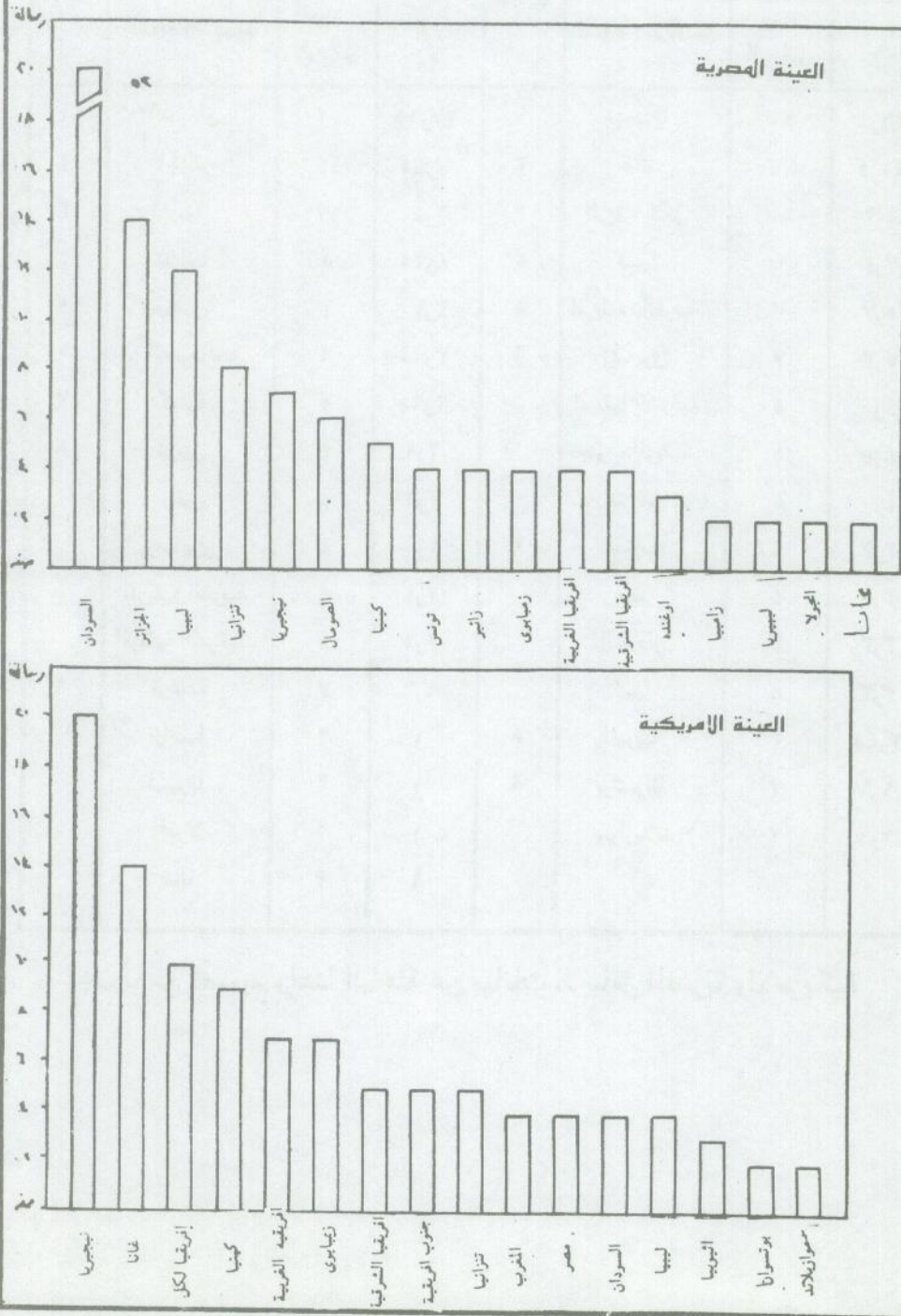
عينتى الرسائل المصرية والامريكية

جدول (٣)

الترتيب	العينه المصريه			الترتيب	العينه الامريكيه		
	الدولة الاقليميه	عدد الرسائل	%		الدولة - الاقليم	عدد الرسائل	%
١	السودان	٥٢	٢٧,٦٥	١	نيجيريا	٢٠	١٦,٤
٢	الجزائر	١٤	٧,٤٥	٢	غانا	١٤	١١,٥
٣	ليبيا	١٢	٦,٤٠	٣	افريقيا ككل	١٠	٨,٢
٤	تنزانيا	٨	٤,٢٥	٤	كينيا	٩	٧,٤
٥	نيجيريا	٧	٣,٧٠	٥	افريقيه الغربيه	٧	٥,٧
٦	الصومال	٦	٣,٢٠	٦	زيمبابوى	٧	٥,٧
٧	كينيا	٥	٢,٦٥		افريقيا الشرقيه	٥	٤,٢
٨	تونس	٤	٢,١		جنوب افريقيه	٥	٤,٢
	زائير	٤	٢,١		تنزانيا	٥	٤,٢
	زيمبابوى	٤	٢,١	٧	المغرب	٤	٣,٣
	افريقيا الغربيه	٤	٢,١		مصر	٤	٣,٣
	افريقيا الشرقيه	٤	٢,١		السودان	٤	٣,٣
٩	اوغنده	٣	١,٦		ليبيا	٤	٣,٣
١٠	زامبيا	٢	١	٨	اثيوبيا	٣	٢,٤٥
	ليبيريا	٢	١	٩	بوتسوانا	٢	١,٦
	البحر الاحمر	٢	١		سوازيلاند	٢	١,٦
	غانا	٢	١				

الجدول من تصميم وإعداد الباحثة عن بيانات الرسائل المصرية والامريكية

الدول والأقاليم الأفريقية المستهدفة للدراسة الجغرافية في
عينتي الوسائل المصرية والأمريكية



ومن الجدول السابق تتضح الحقائق التالية :

(١) تباين الاهتمام المكانى بإفريقيا فى كل من العينين ، فتأتى السودان على رأس المناطق الجغرافية الجاذبة للدراسة الأكاديمية فى الجامعات المصرية عن إفريقيا واحتل السودان أكثر من $\frac{1}{4}$ رسائل العينة المصرية بينما النسبة المقابلة فى العينة الأمريكية ٣٣٪ ومرجع ذلك التباين الوحدة التى ربطت مصر بالسودان طبيعيا وبشرىا وتاريخيا ، ويضاف إلى ذلك أن معهد البحوث والدراسات الإفريقية كان يسمى قبل سنوات معهد الدراسات السودانية وطبيعى أن تكون معظم رسائله عن السودان مما ضخم فى حجم الرسائل عن هذا الأقليم .

(٢) تحتل نيجيريا فى العينة الأمريكية موقع السودان فى العينة المصرية، وليس فى ذلك غرابة فنيجيريا أكبر دول إفريقيا سكانا ، وهى ناطقة بالإنجليزية ، وهى اللغة الأولى فى الجامعات الأمريكية .

(٣) إحتلت الجزائر وليبيا المرتبتين الثانية والثالثة فى العينة المصرية ولعل القرب الجغرافى من مصر كان حافزا على تفضيل الدراسة لهاتين الدولتين ، وهنا نلاحظ توجهها عربيا ضمن الدراسات الإفريقية بحكم وضع مصر العربى الإفريقى أكثر مما يبدو وهذا التوجه فى رسائل العينة الأمريكية .

وبعد ، فقد أوضح العرض التحليلى سابق الذكر لموضوعات الرسائل الجامعية فى كل من مصر وأمريكا الشمالية عن بعض أوجه الاتفاق والاختلاف فى تناول موضوعات البحث الجغرافى. وفيما يلى بعض التوصيات التى ترى الباحث أهميتها فى ختام هذه الدراسة، والتى يمكن أن تفيد فى مجال البحث الجغرافى بعامة، والبحث الجغرافى عن إفريقيا بخاصة .

(١) توجيه البحوث الإفريقية وجهة سليمة ، بحيث يمكن الإستفادة القصوى من موارد القارة الطبيعية والبشرية ، ودراسة مواطن القوة والضعف فيها .

(٢) مواكبة التطور العلمى الكبير فيما يختص بوسائل وأساليب البحث الجغرافى فى العالم ، وخاصة فى مجالات التحليل الإحصائى والرقمى Digital واستخدام الحاسب الآلى ، وتقنيات الاستشعار من بعد ، وارساء قواعد لنظم المعلومات الجغرافية .

(٣) الاهتمام بما يمكن أن نطلق عليه موضوعات مجهولة فى جغرافية إفريقيا ، لم توجه إليها الدراسات الجامعية بما فيه الكفاية ، وهى تلك الموضوعات الجغرافية الفرعية Subfields ، والتى تعد إفريقيا مجالا خصبا لها ، ومثال ذلك جغرافية السياحة ،

جغرافية التعليم ، والجغرافيا الطبية لافريقيا . ويكفى أن نعلم أن أولى مناطق العالم المهددة أكثر من غيرها بآثار مرض الإيدز هي افريقيا ، ويكفى أن نعلم أن هيئة الصحة العالمية قررت أنه فى سنة ١٩٨٧ فإن حوالى ٥ ملايين افريقى يحملون فيروس HIV- 1^(١) وهو المسبب لمرض الإيدز (نقص المناعة المكتسبة) . وهو ما يمثل مشكلة حقيقية تهدد الدول الافريقية ديموجرافيا ، ومع ذلك لا نجد دراسة جغرافية واحدة باللغة العربية فى الموضوع .

(٤) تشجيع الدراسات الإفريقية الجامعية القائمة على دراسات ميدانية فى القارة ومحاولة توفير الدعم عن طريق الجمعيات العلمية والشركات لتوفير ما يلزم لهذه البحوث الموجه نحو أجزاء بعينها من القارة ولحل مشكلات محددة كما يحدث فى الخارج .

(٥) الإهتمام بالموضوعات الجغرافية البحثية والتي تتبنى منهاجاً بينياً Interdisciplinary والتي تستفيد من أكثر من مجال علمى ، وليس فقط التركيز على جوانب تقليدية تدرس جانباً علمياً منفرداً، ومن ذلك الفجوة الكبيرة بين النمو السكانى فى أفريقيا ، وتضاؤل الموارد وتدهورها عاماً بعد عام ، وانتشار المجاعات والأمراض ، كذلك موضوعات المحافظة على البيئة وتنظيم حماية الموارد والحفاظ عليها مما يطلق عليه فى الدراسات الأمريكية conservation ودراسة الكوارث والأخطار Hazards التى تهدد القارة مثل الجفاف Drought والتصحر ، وندرة المياه ، وتدهور التربة الناتج عن بعض الممارسات مثل الرعى الجائر overgrazing مما يحافظ على التوازن البيئى Environmental Equilibrium .

(٦) تعديل منهج وطريقة دراسة بعض الموضوعات الجغرافية عن إفريقيا ، وعلى سبيل المثال ضرورة استفادة موضوعات الجغرافيا المناخية عن إفريقيا ، وموضوعات التصحر وتدهور البيئة وما إلى ذلك من الكم الهائل من المعلومات التى توفرها الصور الفضائية ، وألا تقتصر المعالجة فى الجغرافيا المناخية على الطرق التقليدية التى أصبحت لا تفى بمتطلبات الدراسة المناخية الحديثة المعتمدة على معامل متخصصة والتحليلات الرقمية لصور الفضائية المناخية Meteosat .

(1) Miller, N. , and Rockwell, R., eds., Aids in Africa : The Social Policy impact, Edwin Mellen, Lewiston, New York, 1988 , P.XXIV .

(٧) دراسة بعض التغيرات التى طرأت على بعض الفروع الجغرافية كما لاحظنا فى الجغرافية الاقليمية التى لا تزال تسير فى الدراسات المصرية على النهج القديم المتمثل فى دراسة مساحات شاسعة من سطح الأرض ، ودراسة أوجه النقد التى نشرت بشأن هذا التخصص والأفكار الجديدة التى من الممكن أن تثرى الموضوعات الجديدة فى الجغرافية الإقليمية .

(٨) محاولة إقامة قنوات علمية بين القائمين على الدراسات الإفريقية فى مصر ، والجغرافيين البارزين فى الدراسات الإفريقية فى الخارج من أوردت الباحثة بعض البيانات الموجزة عنهم لتبادل الأفكار والآراء ، والاشراف المشترك على رسائل الماجستير والدكتوراه فى الجامعات المصرية .

(٩) محاولة أن تكون هناك خطة مشتركة للبحوث الجغرافية عن افريقيا حتى تتحاشى التكرار وضياح الوقت والجهد ، وأن تكون مجموعة البحوث تخدم مشروعاً Project معيناً وواضحاً كما يحدث فى مراكز البحث الأجنبية .

(١٠) توفير مكتبة حديثة كاملة عن افريقيا لخدمة البحوث الجامعية الجارية بمساعدة الهيئات العالمية وسفارات الدول الأفريقية والأجنبية فى القاهرة .

المراجع

- ١ - جريفت تايلور : الجغرافيا فى القرن العشرين - ترجمة محمد السيد غلاب ومحمد مرسى أبو الليل - الهيئة المصرية العامة لكتاب - ١٩٧٤ (جزء أول) - ١٩٧٥ (جزء ثان) .
- ٢ - روجر منشل : تطور الجغرافيا الحديثة - ترجمة محمد السيد غلاب ودولت أحمد صادق - القاهرة ١٩٧٣ .
- ٣ - فاروق عبد الجواد شويقة - المجلة الجغرافية العربية : دراسة وكشاف مشروح للأعداد العشرة الأولى - المجلة الجغرافية العربية - العدد الرابع عشر - السنة الرابعة عشرة - ١٩٨٢ . ص . ص ١٤١ - ١٧٠ .
- 4 - Aangeenburg , R.T. , ed., Guide to departments of geography in the United States and Canada, 1988, 89 Washington, D.C. , 1989 .
- 5 - Freeman, T.W., A Hundred years of geography, Duckworth, 1961 .
- 6 - Gaber , M.M. , the Status of geography in Egypt, Forthcoming .
- 7 - Gregory, D., Regional geography, in Johnston, R.J. ed., Dictionary of Human geography, Black-well , Oxford, 1986, PP. 396 - 98 .
- 8 - Gritzner, J.A., The West African Sahel : Human Agency and Environmental change , Research paper no 226, university of Chicago, 1988 .
- 9 - Guelke, L., Regional geography, prof. geogr., 29, 1977 pp. 1 - 7 .
- 10 - Hones, G.W., and Ryba, R., why not a geography of Education ? , Journal of geography , 71 , pp. 135 - 9 .

- 11 - James , L.E., and Jones , C.E., eds., American geography : Inventory and prospects, 1954 .
- 12 - Jones, P.E., and Cohen, S.B., eds., Problems and trends in American geography, Basic Books, 1967 .
- 13 - Lee, R., The future of the region : Regional geography as education for transformation , in King, R. ed., geographical futures, Sheffield : Geographical Association, 1985 , pp. 77 - 91 .
- 14 - Miller , N., and Rock well, R., eds. Aids in Africa : The Social policy impact, Edwin Mellem, Lewiston, New York , 1988 .
- 15 - Rawetorm, E.M., Location as a factor in Educational opportunity : Some examples from England and Wales, proceedings of the 22nd Congress of the International geographical Union, Montreal, pp. 1058 - 60 .
- 16 - Smith, D., Medical geography, in Johnston, R.J, et al , Dictionary of Human geography, Blackweel , Oxford, 1986, pp. 293 - 294 .
- 17 - The Association of American geographers,
The professional geographer , vols : 19-40 (1967 - 1988) .
- 18 - The Association of American geographers, Guide to Departments of Geography in the United States and Canada, Washington, D.C. , 1981 - 1988 .
- 19 - Walfred, R., Educational Geography, in Johnston, R.J., ed. Dictionary of Human Geography, Blackwell , Oxford , 1986, pp. 125 - 26 .